فلسطين حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 21 شوال 1446هـ 19 أبريل/ نيسان Saturday 19 April 2025
العدد 6009 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

الإعلامي الحكومي: 62 ألف شهيد ومفقود في اليوم الـ560 من حرب الإبادة على غزة

غزة/ فلسطين:

أصدر المكتب الإعلامي الحكومي، تقريرًا إحصائيًا شاملاً يرصد حجم الكارثة الإنسانية والخسائر الناجمة عن حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة، التي دخلت يومها الـ560 منذ السابع من أكتوبر 2023.

وأكد المكتبِ الإعلامي في تقرير، أمس، أن عدد الشهداء والمفقودين تجاوز 62 ألفًا، بينهم 51,065 شهيدًا تم تسجيلهم في المستشفيات،

2

50 شهيدًا في يوم دام جديد بغزة بفعل سلسلة غارات

غزة/ تامر قشطة:

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي مجازر دموية جديدة في قطاع غزة، راح ضحيتها 50 شهيدًا على الأقل وعشرات المصابين، من جراء سلسلة غارات جوية عنيفة استهدفت مناطق متفرقة من شمال وجنوب القطاع منذ فجر أمس، في يوم دموي جديد من حرب الإبادة الجماعية المستمرة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، والتي تصاعدت حدتها منذ استئناف العدوان في 18 آذار/ مارس الماضي.

وبحسب مصادر طبية، فقد استُشهد 6 مواطنين، بينهم 4 أطفال وثلاثة أشقاء، في غارة استهدفت صالون حلاقة وسط مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة، فيما أُصيب عدد آخر بجراح متفاوتة.

وفي شمال القطاع، قضى 8 مواطنين في غارة إسرائيلية على منزل مأهول في منطقة تل الزعتر، حيث دُمر المنزل فوق رؤوس ساكنيه،

2

فلسطينيون يشيعون جثامين عدد من الشهداء في خان يونس جنوب قطاع غزة أمس (صفا)

اعتداءات واسعة للمستوطنين

الاحتلال يشن حملة اعتقالات في الضفة

رام الله/ فلسطين:

قمعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، في تصعيد جديد لاعتداءات الاحتلال والمستوطنين، وقفة احتجاجية ضد الاستيطان وممتلكات بلدات سعير ويطا والظاهرية في بلدة الظاهرية جنوب الخليل، واعتقلت ثلاثة مواطنين، في حين شن مستوطنون مسلحون هجمات متزامنة على أهالي

"وقف الإبادة" و"الانسحاب".. مطالب جماهيرية تتقاطع مع شروط المقاومة

غزة/ محمد عيد:

لا تقتصر شروط وفد المقاومة للمفاوضات غير المباشرة والمتفاوتة بين الحين والآخر في العاصمتين القاهرة والدوحة لوقف إطلاق النار في غزة: (وقف الإبادة الإسرائيلية، والانسحاب الإسرائيلي، وإعادة إعمار القطاع، وكسر الحصار)، على شروط فصائلية، بل هي أساسا مطالب جماهيرية تعلو حديث الغزيين الذين يتعرضون لإبادة جماعية في العصر الحديث أمام الهيئات الأممية والمجالس الحقوقية الدولية.

ويتفق "ضحايا الإبادة" الذين يتضورون جوعا ويتألمون على أسرة المرض دون

4

سرايا القدس تستهدف مواقع الاحتلال في رفح بقذائف الهاون

القسام: أوقعنا قوة إسرائيلية بين قتيل وجريح واستهدفنا 5 جرافات جنوبي خانيونس

غزة/ فلسطين:

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، تفجير عين نفق بعدة عبوات ناسفة في قوة إسرائيلية في منطقة "قيزان النجار" جنوبي مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة.

وقالت القسام في بلاغ عسكري أمس: إن "مجاهديها استدرجوا عصر الأربعاء الماضي، قوة صهيونية إلى نفق مفخخ قرب عين وفجّروه بعدة عبوات ناسفة فور دخول عدد من الجنود إليه، ما أسفر عن وقوع قتلى وجرحى في صفوف العدو في منطقة قيزان النجار جنوبي خان يونس".

وأوضحت أن مجاهديها فجروا أيضًا، ثلاث عبوات شديدة الانفجار في جرافتين صهيونيتين من نوع "D9" عصر أول أمس، في منطقة "قيزان النجار" جنوبي خان يونس.

وفي السياق، استهدفت كتائب القسام ثلاث جرافات عسكرية إسرائيلية من نوع "D9" بقذيفة "الياسين 105" وعبوة "شواظ" وعبوة برميلية أمس الخميس، في منطقة "قيزان النجار". من جانبها، نشرت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد

3

مدرسة إنسان.. حين يصبح التعليم مقاومة

غزة/ هدى راغب:

بين خيام النزوح في الزوايدة وسط قطاع غزة، وبين ملامح الطفولة المشردة التي تحمل من الألم ما يفوق أعمارها، قررت المشرفة التربوية وفاء حجازي أن تكون للعلم صوتًا، وللأمل ظلًا. لم تقف مكتوفة الأيدي

7

"لا خبز ولا دواء".. غزة بين نار الحصار وشبح المجاعة

غزة/ رامي محمد:

يعيش المواطنون في قطاع غزة واحدة من أقسى الأزمات الاقتصادية والمعيشية في تاريخهم، فقد أدى استئناف الحرب وإغلاق المعابر إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية بشكل غير مسبوق، وسط غياب شبه تام لمصادر الدخل، وارتفاع جنوني في أسعار

ماليزيا تدعو لتكاتف برلماني عالمي نصرةً لفلسطين

مظاهرات حاشدة في مدنٍ يمنية ومغربية تضامنًا مع غزة

عواصم/ فلسطين:

شهدت مدن يمنية ومغربية، أمس، مظاهرات حاشدة دعت إليها جماعة الحوثي؛ تضامناً مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

وقالت قناة "المسيرة" إن "توافدا جماهيريا كبيرا شهدته ساحة محافظة صنعاء ضمن مسيرة بعنوان: ثابتون مع غزة في مواجهة التصعيد الأمريكي الإسرائيلي"، مشيرة إلى أن مدينة صعدة بدورها شهدت فعالية مماثلة.

وذكرت القناة أن المشاركين نددوا بالغارات الأمريكية على ميناء رأس عيسى بالحديدة مساء الخميس، والتي أدت إلى استشهاد وإصابة عشرات اليمنيين. وأمس، أعلن مكتب الصحة العامة بمحافظة الحديدة اليمنية (غرب)، ارتفاع حصيلة الشهداء التي

4

تظاهرة مليونية في اليمن تضامنا مع غزة أمس (فلسطين)

الظهر 11:45 | العصر 3:18 | المغرب 6:07 | العشاء 7:24 | فجر غد 3:55 | الشروق 5:25
القدس 15:9 | رام الله 15:8 | يافا 19:12 | غزة 20:11 | الناصرة 20:14
دولار أمريكي= 3.65 شيقل | دينار أردني= 5.15 شيقل

50 شهيدًا في يوم دامٍ جديد بغزة بفعل سلسلة غارات إسرائيلية

غزة/ تامر قشطة:

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي مجازر دموية جديدة في قطاع غزة، راح ضحيتها 50 شهيدًا على الأقل وعشرات المصابين، من جراء سلسلة غارات جوية عنيفة استهدفت مناطق متفرقة من شمال وجنوب القطاع منذ فجر أمس، في يوم دموي جديد من حرب الإبادة الجماعية المستمرة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، والتي تصاعدت حدتها منذ استئناف العدوان في 18 آذار/ مارس الماضي.

وبحسب مصادر طبية، فقد استُشهد 6 مواطنين، بينهم 4 أطفال وثلاثة أشقاء، في غارة استهدفت صالون حلاقة وسط مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة، فيما أصيب عدد آخر بجراح متفاوتة.

وفي شمال القطاع، قضى 8 مواطنين في غارة إسرائيلية على منزل مأهول في منطقة تل الزعتر، حيث دُمر المنزل فوق رؤوس ساكنيه، وسط عمليات إنقاذ صعبة لانتشال الضحايا من تحت الأنقاض. وقد شُيعت جثامين الشهداء صباح اليوم من المستشفى الإندونيسي في جباليا.

كما أسفر قصف على منطقة بطن السمين وسط خان يونس عن استشهاد فلسطينيين وإصابة آخرين، فيما استُشهد مواطنان آخران إثر قصف من طائرة مسيّرة على منزل في بلدة عبسان الكبيرة شرقي المدينة.

وفي بلدة النصر شمال شرقي رفح، استُشهد مواطنان في قصف مباشر، وأُصيب أربعة آخرون جراء قصف مدفعي على مخيم المغازي وسط القطاع.

أما في حي الزيتون جنوب مدينة غزة، فقد استُشهد خمسة مواطنين، وأصيب عشرة آخرون في غارة استهدفت منزل عائلة نصار في شارع السكة. ونُقل الجرحى إلى مجمع الشفاء الطبي، فيما وُصفت حالات بعضهم بالخطيرة، ونُقلت جثامين الشهداء إلى المستشفى الأهلي المعمداني.

وفي بني سهيلا جنوب خان يونس، ارتكبت قوات الاحتلال مجزرة أخرى، راح ضحيتها 10 شهداء إثر استهداف منزل سكني بشكل مباشر.

من جانبه، أكد المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة، محمود بصل، أن الاحتلال صعّد من استهداف المنازل السكنية، مستخدمًا أساليب تدميرية شديدة الخطورة، مشيرًا إلى أن 70% من الشهداء هم من النساء والأطفال، وأنه "لا توجد منطقة آمنة في قطاع غزة".

وفي أحدث حصيلة، أعلنت وزارة الصحة في غزة أن عدد الشهداء منذ بدء العدوان في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، بلغ 51,065 شهيدًا و116,505 مصابين، فيما بلغت حصيلة الشهداء منذ استئناف العدوان في 18 آذار/ مارس الماضي 1,691 شهيدًا و4,464 إصابة.

فلسطينيون يودعون جثامين عدد من الشهداء في خان يونس جنوب قطاع غزة أمس (فلسطين)

اعتداءات واسعة للمستوطنين ..

الاحتلال يشن حملة اعتقالات في الضفة

رام الله/ فلسطين:

قمعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، في تصعيد جديد لاعتداءات الاحتلال والمستوطنين، وقفة احتجاجية ضد الاستيطان في بلدة الظاهرية جنوب الخليل، واعتقلت ثلاثة مواطنين، في حين شن مستوطنون مسلحون هجمات متزامنة على أهالي وممتلكات بلدات سعير ويطا والظاهرية في محافظة الخليل، وبلدتي فرخة وبديا بمحافظة سلفيت، أسفرت عن إصابات واعتقالات، في سياق متواصل لعمليات الاستيلاء على الأراضي وتوسيع البؤر الاستيطانية بحماية من جيش الاحتلال.

وبحسب وكالة أنباء "وفا"، قمعت قوات الاحتلال وقفة ضد الاستيطان والاستيلاء على الأراضي، واعتقلت ثلاثة مواطنين في بلدة الظاهرية جنوب الخليل.

وقال المواطن ركاد الهواوين أحد أصحاب الأراضي التي استولى عليها المستوطنون؛ إن قوات الاحتلال قمعت الوقفة التي نظمها أصحاب الأراضي.

وأشار إلى أن الاحتلال اعتقل ثلاثة مواطنين، كما أجبروا البقية على إخلاء المنطقة بالقوة، وتحت تهديد السلاح. في مكان آخر، اعتدى مستوطنون على المواطنين وممتلكاتهم في بلدات سعير شرق الخليل، والظاهرية، ويطا جنوبا.

وأفادت مصادر محلية، بأن مجموعة من المستوطنين المسلحين هاجمت منطقة كوازيبا في بلدة سعير، بهدف الاستيلاء على أراضي المواطنين لصالح التوسع الاستعماري.

وأضافت أن المستوطنين تحت حماية جيش الاحتلال قاموا بتركيب أنابيب وخطوط مياه بأرض المواطن سعيد العمور في خربة الركيز بمسافر يطا، بعد أن اعتدوا على المواطن سعيد العمور، وأطلقوا عليه الرصاص بالقدم.

كما رفع مستوطن علم دولة الاحتلال على خيمة نصبها على أراضي المواطنين في منطقة عناب ببلدة الظاهرية جنوب الخليل، تمهيدا لإنشاء بؤرة استعمارية.

وأصيب فلسطينيون جراء اعتداء المستوطنين عليهم في قرية فرخة، وبلدة بديا بمحافظة سلفيت.

وهاجم المستوطنون مجموعة من المواطنين في أثناء وجودهم في منطقة "الينبوع" في قرية فرخة جنوب غرب سلفيت، تحت حماية قوات الاحتلال التي قامت باحتجاز المواطنين لعدة ساعات.

وأضافت أن ثلاثة مواطنين آخرين أصيبوا بجروح ورضوض؛ جراء هجوم نفذه المستوطنون في منطقة خلة حسان شمال بلدة بديا.

ودمرت جرافات إسرائيلية، طرقا بين مدينة جنين وبلدة برقين، فيما نفذ مستوطنون اقتحامات واعتداءات على فلسطينيين في عدة بلدات بالضفة الغربية المحتلة.

وقال شهود عيان إن قوة إسرائيلية اقتحمت بلدة برقين غرب جنين (شمال) رفقة جرافات ظهر الجمعة وشرعت بتدمير طرقا، مشيرين إلى أن القوة خلفت دمارا كبيرا في البنية التحتية قبل انسحابها.

ومنذ 21 يناير/ كانون الثاني الماضي يواصل الجيش الإسرائيلي عدوانه على مخيمات وقرى وبلدات شمال الضفة، مخلفا دمارا بالبنية التحتية والمنازل.

وبهذا الخصوص، قالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" إن مخيمات جنين وطولكرم ونور شمس تحولت إلى دمار وهجر منها نحو 40 ألف فلسطيني.

كما نفذ مستوطنون اقتحامات بعدة بلدات في الضفة، أبرزها في بلدتي بيتا وعراق بورين جنوب نابلس، وفرخة وبديا غرب سلفيت، والفندق شرق قلقيلية (شمال)، وأم صفا غرب رام الله (وسط).

وفي بلدة "أم صفا"، قال رئيس مجلس قروي البلدة مروان صباح، إن جرافات إسرائيلية اقتلعت نحو 500 شجرة زيتون من أراضي البلدة لصالح شق طرقا استيطانية.

وفي بلدة بديا، أصيب فلسطينيان جراء الاعتداء عليهم من قبل مستوطنين في منطقة خلة حسان، نقلوا على إثرها للعلاج في المستشفى.

كذلك اقتحم عشرات المستوطنين الإسرائيليين جبل العُرمة في بلدة بيتا جنوب نابلس بحماية من الجيش احتفالا بعيد الفصح اليهودي، بحسب شهود عيان.

ونظم مستوطنون إسرائيليون متطرفون مسيرة انطلقت من مستوطنة قدوميم المقامة على أراضي بلدات كفر قدوم وجيت باتجاه بلدة الفندق شرق قلقيلية بحماية من الجيش، بحسب شهود عيان.

وذكر الشهود أن الجيش الإسرائيلي أغلق الطريق أمام المركبات الفلسطينية بحجة تأمين مسيرة المستوطنين.

ولفت إلى أن السلطات الإسرائيلية ومستوطنون يواصلون الاستيلاء على أراضي البلدة ومنع السكان من الوصول إليها.

الإعلامي الحكومي: 62 ألف شهيد ومفقود في اليوم الـ560 من حرب الإبادة على غزة

غزة/ فلسطين:

أصدر المكتب الإعلامي الحكومي، تقريرًا إحصائيًا شاملاً يرصد حجم الكارثة الإنسانية والخسائر الناجمة عن حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة، التي دخلت يومها الـ560 منذ السابع من أكتوبر 2023.

وأكد المكتب الإعلامي في تقرير، أمس، أن عدد الشهداء والمفقودين تجاوز 62 ألفًا، بينهم 51,065 شهيدًا تم تسجيلهم في المستشفيات، وأكثر من 11 ألف مفقود بين شهداء لم تُنتشل جثامينهم أو مصيرهم لا يزال مجهولًا.

وأوضح التقرير، أن الاحتلال ارتكب أكثر من 12 ألف مجزرة، منها 11,859 مجزرة ضد العائلات الفلسطينية، وأباد بالكامل 2,172 عائلة بمجموع يفوق 6,180 شهيدًا، إضافة إلى 5,070 عائلة لم يتبق منها سوى فرد واحد فقط، بعد استشهاد ما يزيد عن 9,280 من أفرادها.

وبحسب الإحصائية، ارتقى خلال الحرب أكثر من 18 ألف طفل، من بينهم 892 طفلًا لم يبلغوا عامهم الأول، و281 رضيعًا وُلدوا واستشهدوا خلال الحرب.

واستشهد أكثر من 12,400 امرأة، في وقت تجاوز فيه عدد المصابين 116,500 جريح، بينهم 4,700 حالة بتر، يشكل الأطفال ما نسبته 18% منها.

وأشار المكتب إلى استشهاد 1,402 من الكوادر الطبية، و113 من الدفاع المدني، و211 صحفيًا، فيما استُهدف 748 عنصرًا من فرق تأمين المساعدات في 157 هجومًا مباشرًا، فيما استُخرج 529 جثمانًا من سبع مقابر جماعية أقامها الاحتلال داخل المستشفيات.

وأظهر التقرير تدهورًا كارثيًا في الأوضاع الصحية، حيث أصيب 2.13 مليون شخص بأمراض معدية بسبب النزوح القسري، و71,338 حالة بعدوى التهاب الكبد الوبائي.

وأكد التقرير وجود 60,000 سيدة حامل مهددة بسبب انعدام الرعاية الصحية، و22,000 مريض ينتظرون العلاج في الخارج وسط استمرار منع الاحتلال لسفرهم.

ووثق التقرير تدميرًا واسعًا للبنية التحتية، إذ دمّر الاحتلال نحو 165 ألف وحدة سكنية كليًا، و115 ألفًا بشكل بالغ، و200 ألف جزئيًا، إضافة إلى تدمير 828 مسجدًا و3 كنائس، و224 مقرًا حكوميًا، و206 موقعًا أثريًا وتراثيًا.

وعلى صعيد التعليم، استشهد 13 ألف طالب وطالبة و800 معلم وموظف تربوي، ودُمرت 506 مؤسسات تعليمية بين كلي وجزئي، فيما حُرم 785 ألف طالب من التعليم.

وفي القطاع الصحي، فقد شهد تدمير 38 مستشفى و81 مركزًا صحيًا، إضافة إلى استهداف 144 سيارة إسعاف، و54 مركبة دفاع مدني، فيما تجاوزت خسائر الحرب المباشرة 42 مليار دولار، وسط دمار يطال أكثر من 88% من مساحة القطاع.

وحذر المكتب الإعلامي من كارثة إنسانية غير مسبوقة، نتيجة استمرار الحصار، ومنع إدخال الوقود والدواء والغذاء، داعيًا المجتمع الدولي إلى التحرك الفوري لإنهاء العدوان ورفع الحصار عن قطاع غزة.

أردوغان: نصرة فلسطين واجب إنساني وأخلاقي

أنقرة/ وكالات:

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن الدفاع عن القضية الفلسطينية هو دفاع عن الإنسانية والعدالة والسلام، وليس مجرد تضامن مع شعب مظلوم.

جاء ذلك خلال كلمته في اجتماع مجموعة البرلمانات الداعمة لفلسطين، الذي عُقد أمس، في مدينة إسطنبول.

وشدد أردوغان على أن القضية الفلسطينية تمثل كرامة شعب يتعرض للاضطهاد والمجازر منذ نحو قرن، مشيرا إلى أن الحكومة الإسرائيلية تواصل قتل المدنيين من أطفال ونساء ومسنين بوحشية مفرطة.

وانتقد صمت المؤسسات الإعلامية ومنظمات حقوق الإنسان، تجاه الجرائم المتكررة بحق الشعب الفلسطيني.

ولفت أردوغان إلى أن القانون الدولي أصبح أداة بيد الأقوياء، يُستخدم لتبرير الانتهاكات بدلًا من إحقاق العدل، معربا عن استغرابه من ازدواجية المعايير لدى الغرب.

وعبّر عن أسفه لعجز العالم الإسلامي عن الاضطلاع بدور فاعل في حماية الفلسطينيين ودعم غزة، داعيا أصحاب الضمائر في العالم، إلى التحرك لوقف هذه الكارثة الإنسانية.

وانتقد الحكومة الإسرائيلية، قائلًا إنها لا تسعى للسلام بل تسعى لزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط، مؤكدا أنها تمارس حصارًا ممنهجًا لتجويع الفلسطينيين وحرمانهم من المساعدات والدواء. وجدد أردوغان التأكيد على استمرار دعم تركيا لفلسطين، مشددًا على أن هذا الدعم لن يتوقف حتى في حال وقفت تركيا وحدها.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

عشرات آلاف الفلسطينيين يؤدون صلاة الجمعة في المسجد الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات آلاف الفلسطينيين صلاة الجمعة، أمس، في المسجد الأقصى المبارك وباحاته، بالرغم من القيود المشددة التي تفرضها شرطة الاحتلال على الوافدين إلى المسجد.

واقتحم جنود الاحتلال صحن قبة الصخرة تزامناً مع خطبة الجمعة، في وقت عرقلت وصول المصلين إلى المسجد الأقصى والمسيحيين إلى كنيسة القيامة.

ونشرت قوات الاحتلال حواجزها الحديدية في طريق الواد لعرقلة وصول المصلين إلى المسجد الأقصى.

وأدى المرابطون المبعدون عن المسجد الأقصى صلاة الجمعة في طريق المجاهدين بعد أن أبعدهم الاحتلال عن المسجد.

ومنذ ساعات الصباح، توافد الفلسطينيون من مدينة القدس وضواحيها ومدن الضفة الغربية، إلى المسجد الأقصى المبارك لصلاة الجمعة في باحاته.

وكانت "حماس" قد دعت الأمة العربية والإسلامية للذود عن الأقصى ونصرته بكلّ السبل الممكنة، في ظل هذه المرحلة الحسّاسة التي يصعّد فيها الاحتلال من مخططاته التهويدية الخطيرة.

وجددت دعوتها لأهالي القدس والضفة والداخل المحتل إلى الحشد والنفير والرباط، والتواجد المكثف في باحات المسجد الأقصى، لإفشال مخططات المستوطنين.

وأكد خطيب المسجد الأقصى الشيخ خالد أبو جمعة، أنه لا يجوز للمسلمين شرعا التفريط بالمسجد الأقصى، مشدداً أن التمسك به فرض على الأمة الإسلامية؛ لأنه يمثل العقيدة والشريعة والدين، "وثبت الحكم الشرعي بأنه يحرم التفريط فيه أو جزء منه بالتنازل أو الغفلة أو التخاذل".

وذكّر المسلمين بمسؤوليتهم في حماية المسجد المبارك من عبث العابثين وشعارات المعتدين، ورعايته وحمايته وصيانته.

وعبر خطيب الأقصى عن يقينه، "أن الظلم سيزول، مستشهداً بأنه على مدار التاريخ سعى الظلمة والجبابرة للبطش بأهل الحق وخططوا لتهجيرهم وتدمير ممتلكاتهم وضيقوا عليهم في الغذاء والماء".

"حزب الله" يرفض مناقشة سلاحه قبل انسحاب جيش الاحتلال من لبنان

بيروت/ فلسطين:

أعلن حزب الله اللبناني، أمس، رفضه مناقشة أو بحث تسليم سلاحه ما لم ينسحب جيش الاحتلال الإسرائيلي بالكامل من جنوب لبنان، إلى جانب وقف الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة بالرغم من اتفاق وقف إطلاق النار.

وقال مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا: "لا شيء اسمه نزع للسلاح، ثمة ما حكاه الرئيس جوزيف عون (..)، أي الاستراتيجية الدفاعية".

وأضاف صفا في تصريحات لـ"إذاعة النور" التابعة لحزب الله: "أليس من المنطق أن الإسرائيلي ينسحب أولا، وثانيا يطلق سراح الأسرى، وثالثا يوقف الاعتداءات (..)؟ بعدها تعالوا نعمل استراتيجية دفاعية"، مشيرا إلى أن هذا الموقف "أبلِغ" به عون من قبل الحزب وحليفه رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وأكد أن الهدف هو الاتفاق على "استراتيجية دفاعية لحماية لبنان، لا أن نعمل استراتيجية لكي ندع الحزب يسلم سلاحه". وشدد على أن الجيش اللبناني والحزب يلتزمان بالاتفاق، خصوصا لجهة تفكيك البنية العسكرية ومصادرة أي أسلحة عائدة لحزب الله في جنوب الليطاني.

وقال: "ما هو مطلوب من حزب الله نفذه الحزب في منطقة (القرار) 1701، وما هو مطلوب من الجيش اللبناني نفذه وما زال ينفذه حتى الآن. الفكرة أن الإسرائيلي لم يطبق هذا الاتفاق".

وتابع: "الآن ما يصادفه الجيش يأخذه، هذا طبيعي؛ لأن السلاح الموجود إما كان مقصوفا من قبل الإسرائيلي، وإما في حالة يمكن أن أسميها خردة".

سرايا القدس تستهدف مواقع الاحتلال في رفح بقذائف الهاون

القسام: أوقعنا قوة إسرائيلية بين قتيل وجريح واستهدفنا 5 جرافات جنوبي خانيونس

غزة/ فلسطين:

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، تفجير عين نفق بعدة عبوات ناسفة في قوة إسرائيلية في منطقة "قيزان النجار" جنوبي مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة.

وقالت القسام في بلاغ عسكري أمس: إن "مجاهديها استدرجوا عصر الأربعاء الماضي، قوة صهيونية إلى نفق مفخخ قرب عين وفجّروه بعدة عبوات ناسفة فور دخول عدد من الجنود إليه، ما أسفر عن وقوع قتلى وجرحى في صفوف العدو في منطقة قيزان النجار جنوبي خان يونس".

وأوضحت أن مجاهديها فجروا أيضًا، ثلاث عبوات شديدة الانفجار في جرافتين صهيونيتين من نوع "D9" عصر أول أمس، في منطقة "قيزان النجار" جنوبي خان يونس.

وفي السياق، استهدفت كتائب القسام ثلاث جرافات عسكرية إسرائيلية من نوع "D9" بقذيفة "الياسين 105" وعبوة "شواظ" وعبوة برميلية أمس الخميس، في منطقة "قيزان النجار".

من جانبها، نشرت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، أمس، مشاهد لعمليات استهداف نفذها مقاتلوها ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي وآلياته المتوغلة في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة.

ووفقًا للفيديو الذي تم نشره، استهدفت السرايا مواقع لجيش الاحتلال في محور موراج جنوب رفح باستخدام قذائف هاون وصواريخ من طراز (107)، بالإضافة إلى تمركزات لجنود وآليات إسرائيلية. كما وثق الفيديو استهداف مقر قيادة آخر في مخيم يبنا جنوبي المدينة.

ومنذ 18 آذار/مارس الجاري، استأنفت (إسرائيل) حرب الإبادة على غزة، متنصلة من اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى مع حماس استمر 58 يومًا منذ 19 يناير/ كانون الثاني 2025، بوساطة قطر ومصر ودعم الولايات المتحدة.

صحفيون محررون يكشفون فصولاً من التعذيب بسجون الاحتلال ويدعون لحماية زملائهم

غزة/ فلسطين:

سلط منتدى الإعلاميين الفلسطينيين الضوء على معاناة الصحفيين الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي عبر استعراض شهادات حية لتجاربهم المريرة خلف القضبان، مشيراً إلى اعتقال أكثر من 100 صحفي منذ السابع من أكتوبر 2023، داعياً إلى إطلاق أكبر حملة تضامن مع الصحفيين الفلسطينيين في ظل الاستهداف الإسرائيلي المتعمد لهم.

استعرض المنتدى تحت عنوان "واقع الصحفيين الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي شهادات حية من الأسير المحرر الصحفي خضر عبد العال والأسير المحرر الصحفي أحمد شقورة وبمشاركة مدير مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان في غزة علاء اسكافي ومدير منتدى الإعلاميين الفلسطينيين محمد ياسين.

وتناول الصحفي عبد العال ويعمل فريلانسر مع عدة جهات محلية ودولية تجربته الشخصية وظروف اعتقاله، والتحديات التي واجهها وزملاؤه داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، ومضى يقول: " اعتقلت تقريباً سنة كاملة، وبمجرد اعتقالي تم التحقيق معي وسألوني عن الجهات التي أعمل معها"، وتابع: "مجرد العمل في الصحافة تهمة عندهم بدعوى أنها تهدد أمن "إسرائيل" حسب اعتقادهم.. لا أدري كيف؟".

وبين خلال مداخلة إلكترونية أن سلطات الاحتلال استخدمت شتى أشكال التعذيب ضد الصحفيين سواء الشبح أو الضرب بالعصي "لا لشيء سوى أن الصحفي يكشف جرائم إسرائيل"، وقال: " كان معي عدد من الصحفيين في الأسر وجميعهم تعرضوا للتعذيب، وتم إعلامهم أنهم يهددوا أمن دولة "إسرائيل" بالكلمة"، موضحاً أن عمل الصحفي "واضح، وليس عليه غبار، ويتمثل بنقل أخبار وكشف حقائق ونقل معاناة الناس وكيف يتعرضوا لإبادة ولتعذيب وقصف ودمار خلال الحرب".

وأكمل الصحفي عبد العال قوله: "أطالب الجهات الدولية التي لها علاقة بحقوق الصحفيين بالوقوف إلى جانب الصحفيين الأسرى في سجون الاحتلال، وأن تطمئنهم على أهاليهم وضمان عدم تعرضهم للتعذيب، وإلزام الاحتلال بالمواثيق والمعاهدات الدولية الخاصة بحماية الصحفيين"، داعياً لدعم ومساندة الصحفيين لاسيما العاملين كـ"فريلانسر" في ظل العدوان الإسرائيلي، مضيفاً: " نحن كصحفيين منزوعي الحقوق داخل سجون الاحتلال، وبينما أتيح لي فرصة اللقاء بمحامي يحرم غالبية المعتقلين من ذلك"، وتابع قوله: "بعد الإفراج توقعنا أن تسأل نقابة الصحفيين عما يلزمنا من كشف طبي أو أي مساعدة، لكن لم يتم تقديم أي خدمات لا من نقابة صحفيين ولا من غيرها".

بدوره، قدم الصحفي المحرر شقورة من وكالة فلسطين اليوم شهادته حول واقع الأسر، متسائلاً بمرارة عن حقوق الصحفيين في سجون الاحتلال، ومضى يقول:" أي قانون هذا الذي يسمح باعتقال الصحفي لأنه نقل الحقيقة ؟!، وأي دولة هذه التي تتحدث عن نفسها بأنها دولة قانون ودولة الحريات ودولة الديمقراطية ؟!"، مشدداً على تجاوز الاحتلال الإسرائيلي لكل القوانين والمواثيق الإنسانية والدولية المؤكدة على حماية وحقوق الصحفيين في مناطق الصراع.

وأضاف أن "الصحفيين الفلسطينيين في سجون الاحتلال لا ذنب لهم سوى حمل أمانة الكلمة التي يدفعون ثمنها باهظا لأنهم يفضحون جرائم الاحتلال ويوثقوا معاناة الشعب الفلسطيني وينقلوا صوته للعالم"، وتابع "تعرضنا لويلات وعذاب، وللأسف جميع الصحفيين الأسرى يتعرضوا للتنكيل بشكل دائم بسبب نقلهم الحقيقة"، وتابع متسائلاً بحرقة "أين حقوق الصحفي؟!، وأين هي المؤسسات الحقوقية عن الصحفيين، فلا يوجد أي حقوق للأسير وللصحفي بشكل خاص".

وشدد الصحفي شقورة خلال مداخلة إلكترونية على ضرورة مساندة الصحفيين الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وقال: "ندعو وسائل الإعلام لتسليط الضوء على الأسير الصحفي ومعاناته داخل السجون"، وتابع قائلاً: "نجدد العهد أن لا ننساهم، وأن نرفع أصواتنا دائماً من أجلهم".

من جانبه، شدد مدير مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان بغزة علاء السكافي على انتهاك الاحتلال الإسرائيلي لمبادئ اتفاقيات جنيف والقوانين الدولية باعتقال الصحفيين، وقال: "واجه الصحفيون جملة من الجرائم والانتهاكات بدء من عملية القتل والإصابة مرورا باستهداف عوائل الصحفيين ومنازلهم وانتهاءا باعتقالهم وإخفائهم قسرا"، مبيناً أن الحماية القانونية مكفولة للصحفيين وفقاً لمبادئ القانون الدولي الإنساني.

وقال خلال مداخلة إلكترونية: "معظم الاتفاقيات والمواثيق الدولية وقرارات مجلس الأمن وقرارات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أكدت على حماية الصحفيين، ومن ذلك قرار مجلس الأمن 1738 لعام 2006 وكذلك قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عام 2014، كما وفرت وكفلت اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 والبرتوكولين الإضافيين لعام 1977 وخاصة المادة 79 من البرتوكول الإضافي الأول الحماية للصحفيين".

وأكد السكافي أن مجلس الأمن أصدر قرار 2022 عام 2015 كما صدر قرار عن مجلس حقوق الإنسان بذات العام بشأن سلامة الصحفيين ومساءلة الدول التي مارست الاعتقال ضد الصحفيين، وتابع أن سلطات الاحتلال صنفت الصحفيين المعتقلين كمقاتلين غير شرعيين، ومارست جريمة الاخفاء القسري بحقهم دون عرضهم على أي من المحاكم والقضاء، ولدينا العديد من الإفادات من الصحفيين الذين تم زيارتهم داخل سجون الاحتلال، حيث أكدوا تعرضهم للاعتقال التعسفي والمعاملة القاسية والمهنية أثناء التحقيق".

نادي الأسير يُحمِّل الاحتلال المسؤولية عن حياة الأسير القيادي النتشة

رام الله/ فلسطين:

حمّل نادي الأسير الفلسطيني الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة المعتقل المسن القيادي محمد جمال النتشة (67 عاما) من الخليل، المعتقل منذ تاريخ 11/3/2025، وذلك في ضوء المعلومات التي تصل تباعا لعائلته عن تدهور وضعه الصحي، ونقله إلى المستشفى بعد أيام على اعتقاله جرّاء تعرضه لتحقيق قاس.

وأضاف نادي الأسير، في بيان أمس، أنه نتيجة لمنع زيارته، فإنه لا تتوفر معلومات دقيقة عن الحالة الصحية له ومستوى تدهور وضعه الصحي، مشيرا إلى أن هناك محاولة من الاحتلال لإخفاء ما تعرض له عبر الاستمرار بمنع زيارته.

وذكر نادي الأسير أن المعتقل النتشة، تعرض للاعتقال مرات عديدة وأمضى ما مجموعه في سجون الاحتلال 23 عاما، جلها رهن الاعتقال الإداري.

يذكر أن المعتقل النتشة نموذجا عن مئات الحالات التي تعرضت لعمليات تحقيق قاسية وتعذيب، وأوامر منع من زيارة المحامي خلال الفترة الأولى من الاعتقال، في محاولة لاستمرار الضغط على المعتقل، وانتزاع منه اعترفات، لا سيما في هذه المرحلة التي يواجه فيها الأسرى جرائم تعذيب إلى جانب العديد من الجرائم، أدت إلى استشهاد العشرات من الأسرى.

وأعلن مكتب إعلام الأسرى عن تدهور الحالة الصحية بشكل خطير، للقيادي الأسير محمد جمال النتشة من مدينة الخليل، بعد نقله إلى المستشفى.

وأكد "إعلام الأسرى" أن الأسير "النتشة" دخل في غيبوبة مفاجئة، حيث يعاني من نزيف داخلي وفش كلوي.

ونقل المكتب عن زوجة القيادي "النتشة" أن الشيخ يرقد في مستشفيات الاحتلال عقب تعرضه لاعتداء عنيف خلال فترة التحقيق، محملة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياته وسلامته.

ويُعد "النتشة" أحد قيادات حركة حماس في الضفة الغربية، وكان من بين مئات قيادات حركتي "حماس" و"الجهاد الإسلامي" الذين أبعدهم الاحتلال إلى مرج الزهور جنوب لبنان في تسعينيات القرن الماضي.

"وقف الإبادة" و"الانسحاب"..
مطالب جماهيرية تتقاطع مع شروط المقاومة

غزة/ محمد عيد:

لا تقتصر شروط وفد المقاومة للمفاوضات غير المباشرة والمتفاوتة بين الحين والآخر في العاصمتين القاهرة والدوحة لوقف إطلاق النار في غزة: (وقف الإبادة الإسرائيلية، والانسحاب الإسرائيلي، وإعادة إعمار القطاع، وكسر الحصار)، على شروط فصائلية، بل هي أساسا مطالب جماهيرية تعلو حديث الغزيين الذين يتعرضون لإبادة جماعية في العصر الحديث أمام الهيئات الأممية والمجالس الحقوقية الدولية.

ويتفق "ضحايا الإبادة" الذين يتضورون جوعا ويتألمون على أسرة المرض دون رعاية طبية أو دواء جراء الحصار العسكري المطبق على غزة على أهمية "الرزمة الشاملة" التي طرحها رئيس حركة حماس في غزة د. خليل الحية، دون الدخول في اتفاقيات مجزأة تمنح رئيس حكومة الاحتلال المجرم بنيامين نتنياهو استئناف حرب الإبادة.

وفي مؤتمر صحفي عقده الحية في العاصمة القطرية، أول من أمس، أعلن استعداد حركته للبدء في مفاوضات الرزمة الشاملة بإطلاق جميع الأسرى الإسرائيليين مقابل عدد متفق عليه من الأسرى الفلسطينيين مقابل الوقف التام للحرب وانسحاب الاحتلال الكامل من القطاع وبدء إعادة الإعمار ورفع الحصار.

شروط جماهيرية

"هذه ليست شروطهم.. هذه شروط الشعب بعد هذه الإبادة".. بهذه الكلمات عبر الحاج نهاد أبو حجير (62 عاما) عن رأيه في الشروط الأساسية لوفد المقاومة للدخول في اتفاق من شأنه إنهاء الحرب الهمجية على الغزيين.

وردا على سؤال صحيفة "فلسطين" طرح سؤالا آخر في مقابله: "ما فائدة اتفاق دون تحقيق مطالب الشعب؟"، معبرا عن دعمه لوفد المقاومة الذي يخوض بين الحين والآخر جولات تفاوضية في سبيل تحقيق إنجازات فلسطينية سياسية وعسكرية وجماهيرية.

وقال: "صبرنا الكثير الكثير.. عشنا 18 شهرا في مراكز النزوح والخيام ولا زلنا نعيش الخوف والجوع الشديد.. المطلوب بعد ذلك هو تحقيق مطالب أهل غزة".

ومنذ 2 مارس/ آذار الماضي، يحكم جيش الاحتلال حصاره العسكري على معابر ومنافذ غزة دون السماح بدخول أي من المساعدات الغذائية أو الدوائية أو الإنسانية، وهو ما حذي ببرنامج الأغذية العالمي من التحذير بأن الآلاف من سكان غزة يواجهون مجددا خطر الجوع الحاد وسوء التغذية مع تناقص مخزونات الغذاء في القطاع.

وأضاف أبو حجير صاحب منزل مهدم ونازح من بلدة جحر الديك إلى مخيم إيواء في مخيم النصيرات: "غزة تتعرض لإبادة أمام العالم، وليس لنا خيارا سوا الصمود والتكاتف أمام عدونا المجرم" المدعوم أمريكيا وأوروبيا.

مراوغة الاحتلال

"لا يُلدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ واحد مرتين".. حديث نبوي استعان به المواطن حسين النباهين (47 عاما) للتعبير عن رأيه حول أي اتفاق قادم بين المقاومة والاحتلال الذي تنصل من اتفاق وقف إطلاق النار قبل انتهاء مرحلته الأولى.

ومطلع مارس/ آذار الماضي انتهت المرحلة الأولى من الاتفاق الذي بدأ في 19 يناير/ كانون ثان، وتنصل الاحتلال من الدخول في المرحلة الثانية التي تشمل إنهاء العدوان.

وخلال المدة الأولى للاتفاق، ارتكب جيش الاحتلال جميع أنواع الخروقات الميدانية والإنسانية والإغاثية للاتفاق المدون برعاية مصرية وقطرية وإشراف أمريكي.

وعدد النباهين على أصابع يديه خلال حديثه لمراسل "فلسطين": "منازلنا مدمرة، أبناءنا شهداء، لا طعام ولا ماء ولا دواء.. جربنا الاتفاق الأول وتنصل منه الاحتلال وبالتالي: لا خيار أمامنا سوا الصفقة الشاملة للخلاص من هذه الحرب".

وشدد على أهمية "الرزمة الشاملة" أو "الضمانة الدولية لإنهاء الحرب" والعودة لحيه السكني شرق مخيم البريج وإقامة خيمة أو بيت من الصفيح على أنقاض منزله المدمر.

وفي رسالة وجهها لوفد المقاومة: "شعبنا خلفكم.. أوقفوا هذه الحرب بشكل لا رجعة عنه حتى يبدأ الغزيين عودتهم للحياة مجددا" مع تحقيق شرط كسر الحصار عن القطاع.

وكسابقيه، لا يأمل رياض جبر (والد ثلاثة شهداء) سوا بأمل واحد هو انتهاء حرب الإبادة الجماعية، ووقف المجازر الإسرائيلية الدموية بحق المدنيين الآمنين في منازلهم أو خيام النزوح.

رغم ألم جبر (63 عاما) على رحيل أبنائه الشهداء خلال 18 شهرا من حرب الإبادة، إلا أن ذلك لم يجعله يتراجع عن دعمه للمقاومة ضد الاحتلال، وقال: "الاحتلال يقتل يوميا الأطفال والنساء والكبار دون ذنب أو تهمة".

وأضاف صاحب منزل قصفه الاحتلال: "شعبنا يواجه عدو مجرم وسط خذلان عربي وإسلامي، وبالتالي: يجب علينا (الفلسطينيين) الاصطفاف خلف مقاومتنا للوصول لاتفاق نهائي لهذه الحرب المدمرة".

فتح المعابر

في المقابل، ترى الجريحة حليمة عيد (38 عاما) باتفاق شامل لوقف إطلاق النار في غزة من شأنه فتح معابر القطاع والسماح لها بالسفر لتلقى العلاج في الخارج.

ترقد حليمة على سرير المرض في منزل عائلتها بمخيم النصيرات بعدما قصف الاحتلال شقة زوجها في مخيم المغازي بقذيفة مدفعية، أدت إلى استشهاد رضيعتها (سيلا/ عام واحد) وإصابتها بكسور وجروح عميقة.

منذ أزيد عن عام، تنتظر الجريحة سفرها عبر معبر رفح لإجراء عدة عمليات جراحية في الحوض والعمود الفقري، لكن احتلال قوات الجيش للمعبر البري في (7 مايو/ أيار 2024) الوحيد مع مصر، يحول دون ذلك.

تقول: "أراقب الأخبار أولا بأول على أمل سماع نبأ التوصل لاتفاق شامل ينهى معاناة المرضى والجرحى والعالقين في غزة"، داعية السلطات المصرية إلى الضغط من أجل فتح معبر رفح واستعادة السيطرة الفلسطينية عليه.

تختم حليمة حديثها: "فقدت منزلي وطفلتي، لكننا لم نيأس، أملنا بالله (عز وجل) ثم بمقاومتنا وصمود شعبنا حتى تزول هذه الحرب الهمجية".

وبحسب معطيات حكومية يحتاج أكثر من 12 ألف مريض وجريح إلى العلاج في الخارج في ظل ضعف الإمكانيات وانهيار المنظومة الصحية في غزة.

العرائض وتهديدات التمرد العسكري..
غزة تُشعل فتيل الأزمة الداخلية في (إسرائيل)

غزة/ يحيى اليعقوبي:

تتسع عرائض الموقعين داخل دولة الاحتلال لإعادة الأسرى مقابل وقف الحرب في غزة لتقترب من نحو 130 ألف موقع، وسط الخشية الداخلية الإسرائيلية من أن تكون هذه العرائض تمهيدًا لمرحلة من التمرد والعصيان العسكري داخل الجيش والامتناع عن الخدمة، مع زيادة مشاركة أعداد كبيرة من جنود الاحتياط في جيش الاحتلال فيها.

وعلى الرغم من أن للعرائض أسبابًا عديدة، من بينها المناكفات الداخلية الإسرائيلية، فإن الحرب على غزة وإنهاك جنود الاحتياط هما سببها الأساسي، وهو ما يفسره سبب ازدياد أعداد الموقعين عليها من جنود الاحتياط، حيث بلغ عددهم نحو 10 آلاف من الموقعين، وهم من وحدات النخبة في سلاح الجو والسايبر والعمليات الخاصة، فضلاً عن جنود سابقين في لواء غولاني وسلاح البحرية، ما يشكل تصعيدًا وضغطًا داخليًا كبيرًا على رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو.

وتعمق اتساع العرائض من أزمة التجنيد التي يعاني منها جيش الاحتلال منذ عدة أشهر، في وقت لا يلتزم فيه نسبة كبيرة من جنود الاحتياط بوحداتهم، ما يعني أن تطورها وتحولها إلى مواقف معلنة باتجاه التمرد يضرب معنويات الجيش.

ويعزز تأثير العرائض انخراط شرائح أخرى كالأكاديميين والمعلمين والمهندسين، إذ وقع نحو 3500 أكاديمي إسرائيلي وأكثر من 3 آلاف من العاملين في مجال التعليم وأكثر من ألف من أولياء الأمور على عرائض تطالب بإعادة الأسرى وإنهاء الحرب في قطاع غزة.

الجيش في قلب التناقضات

ما يحدث، وفق الخبير في الشأن الإسرائيلي عادل شديد، هو تطور مهم سواء على الصعيد الداخلي الإسرائيلي أو على الصعيد الفلسطيني، من حيث انتشارها واتساعها لتشمل كل الأذرع العسكرية والأمنية الإسرائيلية ثم انتقالها لمرافق ودوائر مدنية.

وقال شديد لصحيفة "فلسطين": "هذه العرائض تشكل تطورًا خاصة أن أعداد الموقعين تقترب من 130 ألفًا، 10% منهم ممن تنطبق عليهم معايير الخدمة الاحتياطية الحالية"، لافتًا إلى أن الخشية الإسرائيلية تكمن في أنه لأول مرة بتاريخ دولة الاحتلال يُقحم الجيش في الخلافات والتناقضات الداخلية وأصبح جزءًا من الأزمة.

وأضاف أن الخشية الإسرائيلية الأخرى تكمن في أن تتطور الحالة وتؤدي إلى رفض الخدمة، مما يعني التمرد على المستوى العسكري والسياسي، مشددًا على أن لهذه العرائض تأثيرات مهمة، إذ تضعف شرعية دعم المجتمع اليهودي للحرب، وأن الأصوات المطالبة بوقف الحرب واستعادة الأسرى ليست قليلة.

كما أن توسع العرائض، وفق شديد، من الممكن أن يُحرِج الإدارة الأمريكية التي لا تزال تدعم الحرب، فالمجتمع الإسرائيلي لم يعد مقتنعًا باستمرار الحرب، مشددًا على أن الأصل هو أن يحدث تحول في الموقف الدولي تجاه دعم وقف الحرب.

ومن جهة أخرى، يقلل شديد من تأثر نتنياهو وشركائه سموتريتش وبن غفير بالعرائض، إلا إذا حدثت تغيرات أخرى لتشمل قطاعات أخرى في التعليم والعمل والاقتصاد.

ويعتقد أن السبب وراء العرائض هو أنها جزء من حالة مناكفات داخلية إسرائيلية تطالب بإسقاط الحكومة، والأمر الثاني هو إنهاك جنود الاحتياط الذين ضاعت أعوام من دراستهم، وهناك من انفصلوا عن زوجاتهم، وانهارت مشاريعهم الاقتصادية، وقناعة المجتمع أن استمرار الحرب سيؤدي لمقتل الأسرى، مما دفع هؤلاء المبادرين والموقعين للمشاركة فيها.

ولفت إلى وجود أوساط داخل الجيش تطالب بالتوقيع على العرائض لوقف الحرب، مشيرًا إلى أن رئيس الأركان زامير حاول بالبداية اتخاذ إجراءات من بينها الفصل، لكنه تراجع خشية من فقدان السيطرة على الجنود.

إنهاك الجنود

أما الكاتب في الشأن العسكري والسياسي أحمد عبد الرحمن، فيشير إلى أن الخلافات بين المستويين العسكري والسياسي الإسرائيلي قديمة وليست جديدة، وأنه منذ تشكيل الحكومة المتطرفة كانت هناك خلافات بالرؤى والتعامل مع قطاع غزة والضفة الغربية وقضايا إقليمية، وقد زادت هذه الخلافات بعد طول أمد الحرب والخسائر والإنهاك الذي أصاب الجنود، ومعظم الذين يقاتلون هم من الاحتياط.

وبحسب عبد الرحمن، لدى الاحتلال 600 ألف جندي احتياط، مقابل 150 ألف جندي نظامي في جميع الوحدات، أي أن الاعتماد الأساسي ينصب على الاحتياط الذين تم تجنيدهم في بداية الحرب وبلغ عددهم نحو 300 ألف جندي، وهم لديهم مصالحهم بعد انتهاء الخدمة العسكرية الإلزامية البالغة ثلاث سنوات، بالتالي يبقى القليل منهم بالخدمة، في حين ينتقل المعظم للعمل الخاص أو السوق الحر.

وقال عبد الرحمن لـ"فلسطين": "استمرار الحرب يؤدي إلى تعطيل مصالح هؤلاء الجنود وتوقف أعمالهم، بعدما أمضى الكثير منهم فترات طويلة في قطاع غزة، مما أثار نوعًا من الغضب واليأس، والتي ألقت بظلالها على علاقة الجنود بالمؤسسة العسكرية والسياسية".

وعن سبب العرائض، يرى أن المجتمع الإسرائيلي لا يدعو للسلام، لكنهم يختلفون على التكتيك، فيطالبون بإنهاء موضوع الأسرى ثم العودة للقتال، لافتًا إلى أن تأثير العرائض على نتنياهو ضعيف، فهو لا يُلقي بالًا لها بعدما أقال رئيس الشاباك رونين بار، ويريد إقالة المستشارة القضائية، وقبل ذلك أقال وزير جيش الاحتلال يوآف غالانت، ويقوم بتصفية لكل الوجوه التي تعارضه. كما رأى أن العرائض ستبقى محدودة التأثير، باعتبار أن مئات الآلاف نزلوا للشوارع للتظاهر في قضية قانون الإصلاحات القضائية ولم يلقِ لها نتنياهو بالًا، كونه يتمترس خلف اليمين المتطرف مع إمكانية المناورة بأنه يحاول استعادة الأسرى. ويؤكد أن الحرب هي السبب الأساسي في هذه العرائض نتيجة حجم الخسائر والعبء، خصوصًا في صفوف جنود الاحتياط أو تخصصات أخرى، وتؤججها الخلافات الداخلية وتؤدي إلى ازديادها مع مشاركة شخصيات أمنية وعسكرية فيها.

ماليزيا تدعو لتكاتف برلماني عالمي نصرةً لفلسطين

مظاهرات حاشدة في مدن يمنية ومغربية تضامنًا مع غزة

عواصم/ فلسطين:

شهدت مدن يمنية ومغربية، أمس، مظاهرات حاشدة دعت إليها جماعة الحوثي؛ تضامناً مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

وقالت قناة "المسيرة" إن "توافدا جماهيريا كبيرا شهدته ساحة محافظة صنعاء ضمن مسيرة بعنوان: ثابتون مع غزة في مواجهة التصعيد الأمريكي الإسرائيلي"، مشيرة إلى أن مدينة صعدة بدورها شهدت فعالية مماثلة.

وذكرت القناة أن المشاركين نددوا بالغارات الأمريكية على ميناء رأس عيسى بالحديدة مساء الخميس، والتي أدت إلى استشهاد وإصابة عشرات اليمنيين. وأمس، أعلن مكتب الصحة العامة بمحافظة الحديدة اليمنية (غرب)، ارتفاع حصيلة الشهداء التي خلفتها الغارات الأمريكية على ميناء "رأس عيسى" إلى 74 شهيدا و171 جريحا، في حصيلة مرشحة للارتفاع.

وفي السياق، تظاهر آلاف المغاربة في عدة مدن بالمملكة عقب صلاة الجمعة للأسبوع الـ72، تضامنا مع الفلسطينيين وقطاع غزة الذي يتعرض لإبادة إسرائيلية متواصلة منذ 18 شهرا.

وأعرب المشاركون في الوقفات التي نظمتها الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة (غير حكومية)، أعربوا عن رفضهم لمخطط تهجير الفلسطينيين من غزة.

ومن بين المدن التي شهدت مظاهرات شفشاون وطنجة ومكناس (شمال)، وتاوريرت وأكادير (وسط)، وتازة وجرادة (شرق)، والجديدة (غرب). ورفع المشاركون في هذه الوقفات لافتات تدعم المقاومة الفلسطينية وصمود شعبها. كما نددوا بسياسة التجويع الممنهج والحصار الذي يتعرض له القطاع.

بموازاة ذلك، دعا رئيس البرلمان الماليزي، تان سري داتو جوهري بن عبدول، الهيئات التشريعية حول العالم إلى تبني موقف موحد ومشترك دعماً لفلسطين، في ظل ما تشهده من انتهاكات متواصلة.

وجاءت تصريحات "بن عبدول"، أمس، على هامش الاجتماع التأسيسي لمجموعة البرلمانات الداعمة لفلسطين، المنعقد في مدينة إسطنبول بمشاركة ممثلين من 13 دولة.

وأكد بن عبدول أن ماليزيا لم تعترف قط بوجود (إسرائيل)، مشيراً إلى الظلم الكبير الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني.

وشدد أن ماليزيا ستواصل دعواتها للمجتمع الدولي لبذل المزيد من الجهود من أجل التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

وأشار "بن عبدول"، إلى أهمية الدور الذي يجب أن تلعبه البرلمانات حول العالم في دعم المبادرات السلمية إلى جانب السلطات التنفيذية.

ولفت إلى خروقات "إسرائيل" المتكررة لوقف إطلاق النار في غزة، كان آخرها في مارس/آذار الماضي، ووصفها بأنها "وضع مؤسف للغاية".

وتطرق رئيس البرلمان الماليزي إلى أهمية حل الدولتين، مشدداً على ضرورة التزام الطرفين بقرارات الأمم المتحدة، داعياً إلى احترام إرادة المجتمع الدولي والابتعاد عن لغة السلاح التي يدفع ثمنها الأبرياء. ويُذكر أن الاجتماع البرلماني، الذي يستضيفه رئيس البرلمان التركي نعمان قورطولموش، ويحضره الرئيس رجب طيب أردوغان، يهدف إلى تأسيس شبكة تضامن برلمانية عالمية لدعم الشعب الفلسطيني في وجه الجرائم المستمرة التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بدعم أمريكي.

السفير الأمريكي الجديد في أولى خطواته.. اقتحام حائط البراق ودعمه السياسات الاستيطانية

القدس المحتلة- غزة/ علي البطة:

في خطوة تصعيدية، اقتحم السفير الأمريكي مايك هاكبي حائط البراق غرب المسجد الأقصى المبارك صباح أمس، في أول مهمة ينفذها قبيل تقديم أوراق اعتماده لرئيس كيان الاحتلال الإسرائيلي، ما يؤشر على سياساته الداعمة لليمين الصهيوني المتطرف.

وهاكبي المعروف بمواقفه المتطرفة من القضية الفلسطينية، ينفي الوجود التاريخي لشعب فلسطين، وداعم للسياسات الاستعمارية الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة التي يراها (يهودا والسامرة)، متجاوزًا بذلك مواقف جزء من اليمين الصهيوني الذي يعدها مناطق متنازع عليها.

يقول الدكتور محمد هلسة، أستاذ الشؤون الإسرائيلية في جامعة القدس، إن الإدارة الأمريكية بكل أركانها، سواء في السياسة الخارجية أو في إطار منظوماتها الأمنية والعسكرية، يقفون جميعهم على يمين الصهيونية وينادون بضرورة دعم إسرائيل دون تردد.

الأشد تطرفًا

ويؤكد هلسة لصحيفة "فلسطين" أن هاكبي يتقدم جميع أركان إدارة ترامب بمواقفه الداعمة لإسرائيل، وعبر كثيرًا عن مواقف معادية للقضية الفلسطينية، ويزعم أنه لا يوجد شيء اسمه الضفة الغربية، إنما (يهودا والسامرة). إذا كان هذا سلوكه سابقًا، يمكننا فهم سلوكه مستقبلاً، فهو يمثل إدارته في كيان الاحتلال.

ويتابع هلسة، أن هاكبي في موقعه الدبلوماسي ليس مجرد سفير، بل تجسيد لعقيدة تقوم على الإبادة الجماعية للفلسطينيين، مع توفير حماية للمجرمين من المساءلة القضائية الدولية.

وأكد الخبير في الشؤون الإسرائيلية أن هاكبي عبر كثيرًا عن قناعاته الأيديولوجية المتطرفة التي تنفي الوجود التاريخي للشعب الفلسطيني، وهو تعبير عن التقاء رؤيته الأيديولوجية والمشروع الصهيوني الدموي الذي يرتكز على إلغاء الهوية الوطنية الفلسطينية، وعلى إنكار وجود الشعب الفلسطيني، ما يعكس تبنيًا رسميًا للأيديولوجية الصهيونية الإبادية.

وبخصوص مواقفه المتعلقة بالمسجد الأقصى، يوضح هلسة أن السفير الأمريكي يتماهى مع أجندة اليمين الصهيوني، وهو يؤكد أن خزعبلات اليمين المتطرف ليست مجرد أضغاث أحلام بل هي حقائق سيسعى لترجمتها على الأرض. هذا التبني سيدفع اليمين الصهيوني لرفع سقف أطماعه وأجندته في الأقصى المبارك، وسيدخل المسجد دائرة النار والخطر الشديد.

ويشير إلى أن وجود هاكبي على رأس الدبلوماسية الأمريكية في تل أبيب سيضيف الكثير إلى تعقيد المعادلة، ولن يفتح أفقًا سياسيًا فلسطينيًا في الضفة الغربية وقطاع غزة. مشددًا أن فترة ولايته ستكون عصيبة على الحقوق الفلسطينية في كل مستوياتها.

وشدد هلسة على أن هاكبي يسبق الاحتلال في مواقفه من الأرض الفلسطينية، وهو سيدفع لتسهيل مزيد من القضم والإيذاء والسيطرة والضم للضفة الغربية، وسيعمل ليجعل كل الأطماع الصهيونية قابلة للتحقيق على الأرض خلال فترة ولاية الإدارة الأمريكية الحالية.

مئة زيارة

لم يكن السفير الأمريكي الجديد بعيدًا عن المنطقة، وهو مشارك بقوة في وضع سياسات استيطانية في الضفة الغربية، وفق المحلل السياسي سامر عنبتاوي، الذي يشير إلى قيام هاكبي بأكثر من مئة زيارة لكيان الاحتلال في سنوات قليلة، تردد خلالها على المستوطنات في الضفة المحتلة.

ويقول عنبتاوي لـ"فلسطين"، إن تعيين هاكبي هو تعبير عن مرحلة متقدمة من التحالف بين الإدارة الأمريكية والحكومة اليمنية المتطرفة والحركة الصهيونية، على أسس توسعية تعتمد فرض وقائع على الأرض لتكريس نظام استعماري احتلالي طويل الأمد.

ويبين أن وجود هاكبي يشجع وزراء اليمين المتطرف في حكومة نتنياهو، لتصليب مواقفهم وتصعيد سياساتهم ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته، لافتًا إلى أن السفير الأمريكي يسبق وزراء اليمين في المواقف العنصرية، وهم يعتقدون أن الوقت بات مناسبًا لتصفية القضية الفلسطينية مع وجود سفير أمريكي بمثل هذه البنية الأيديولوجية.

(إسرائيل) تمنع مسيحيي الضفة من "الجمعة العظيمة" في القدس

القدس المحتلة/ وكالات:

للعام الثاني على التوالي، أحيا الفلسطينيون يوم الجمعة العظيمة أمس، وسط الحرب الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة، تلك الحرب التي تجعل كلّ أيام أهل القطاع المحاصرين "درب آلام"، في حين فلسطين تسير طريق جلجلتها منذ نكبة 1948.

وبعدما حرمت السلطات الإسرائيلية فلسطينيي الضفة الغربية المحتلة من الاحتفال بأحد الشعانين في القدس المحتلة، تمنعهم من الحصول على تصاريح للمشاركة في فعاليات أسبوع الآلام، ولا سيّما الجمعة العظيمة اليوم وسبت النور الذي يحلّ اليوم، ثمّ عيد الفصح يوم غد الأحد.

وتحول القيود الإسرائيلية دون تمكّن عشرات آلاف المسيحيين من الضفة الغربية من الوصول إلى مدينة القدس التي تُقام الاحتفالات في كنائسها، من بينها كنيسة القيامة في البلدة القديمة، وسط انتشار كبير لشرطة الاحتلال في البلدة القديمة وفي محيط الكنيسة حيث قبر السيد المسيح. وعلى الرغم من ذلك، سار المئات في "درب الصليب" على "طريق الآلام" بالبلدة القديمة في القدس وصولاً إلى كنيسة القيامة، وقد ظهر جلياً أنّ كثيراً من المؤمنين حجّاج من جنسيات مختلفة يقصدون الأراضي المقدّسة لإحياء الطقوس المرتبطة بالآلام والقيامة على الأرض التي وطئها السيد المسيح، وعلى خطاه.

وأكد المتحدّث باسم كنيسة الروم الأرثوذكس في القدس الأب عيسى مصلح لوكالة "الأناضول" أنّ (إسرائيل) تمنع تصاريح الدخول إلى القدس عن فلسطينيي الضفة الغربية، مشيراً إلى أنّ القيود الإسرائيلية المفروضة على المسيحيين الفلسطينيين في أسبوع الآلام بما في ذلك الجمعة العظيمة أمس، وفي عيد الفصح هي ذاتها التي فُرضت على المسلمين في خلال شهر رمضان وعيد الفطر.

وأوضح مصلح أنّ احتفالات هذا العام "تقتصر على الشعائر الدينية بسبب الحرب على قطاع غزة" التي ترتكبها إسرائيل منذ أكثر من عام ونصف عام، علماً أنّ هدنة هشّة تخلّلتها لأقلّ من شهرَين بعد وقت لإطلاق النار أُعلن في 19 يناير/ كانون الثاني 2025، قبل أن يستأنف الاحتلال عدوانه في 18 مارس/ آذار الماضي.

وأضاف: "نحن جميعاً، رؤساء كنائس ورجال دين، قرّرنا اقتصار الاحتفالات على المراسم الدينية، نظراً إلى ما يحدث في قطاع غزة وفي مخيمات الضفة الغربية وسط صمت عالمي". وتابع: "لا يسعنا إلا أن نصلّي من أجل غزة الحبيبة وإدانة قتل الأطفال والنساء والمسنّين وهدم البيوت". ولفت مصلح إلى أنّ "الكنائس تتوحّد هذا العام في توقيت الأعياد، وهذا يحصل كلّ أربع سنوات تقريباً، بالتالي فإنّ الجميع يرغب في أن يكون في القدس حيث كنيسة القيامة". وأردف أنّ الأعياد الإسلامية والمسيحية هي "أعياد وطنية، ويجب أن تكون مدينة القدس بأقصاها مفتوحة للجميع، فالقدس هي جوهرة العالم كله".

وناشد مصلح بـ"عدم إغلاق القدس"، مشدّداً على أنّ "لا يحقّ لأيّ إنسان أن يمنعنا من حرية العبادة". وطالب مصلح مجلس الأمن الدولي وزعماء العالم والأمم المتحدة بالضغط على إسرائيل "حتى نستقلّ ونتحرّر ونقيم دولتنا الفلسطينية، وعاصمتها القدس".

"البرميل المثقوب".. ابتكارات الغزيين في زمن العطش

غزة/ عبد الله يونس:

في ساحة منزله المتضرر جزئيًا في مدينة غزة، يتفقد الحاج أبو لؤي الكردي (58 عامًا) برميل المياه الأزرق الذي أعاده مؤخرًا إلى الخدمة، بعدما تمزق بفعل شظايا صاروخ إسرائيلي أصاب منزلًا مجاورًا. على سطح البرميل، تبدو آثار اللحام واضحة بلونها الداكن وملمسها الخشن.

يقول الكردي لصحيفة "فلسطين": "قبل الحرب، لم نكن نعير البرميل اهتمامًا. إذا تعطل، نشتري غيره. اليوم، أصبح أثمن ما نملك"، مشيرًا إلى أن عائلته المكوّنة من سبعة أفراد تعتمد عليه في كل ما يتعلق بالمياه: الشرب، والاستحمام، والطهي.

ويضيف: "حين بدأ يتسرب الماء من 13 فتحة، شعرت أننا في ورطة حقيقية".

يوضح الكردي أن تكلفة شراء برميل جديد – في حال توفر – تفوق 1000 شيكل، وهو مبلغ لا يستطيع توفيره بعدما فقد عمله في مجال البناء "الأسواق فارغة، والاحتلال يمنع إدخال الأدوات البلاستيكية أو معدات الصيانة. حتى أولئك الباعة البسطاء الذين كانوا يوفرون البراميل، توقفوا عن العمل".

لكن في لحظة يأس، حضر شاب من الحي، يحمل معه موقدًا صغيرًا وقارورة غاز، وشرع في إذابة قطع من البلاستيك فوق الثقوب لإغلاقها.

يقول الكردي: "بقي الشاب يعمل ثلاث ساعات، يذيب ويضغط ويصقل، ولم يطلب شيئًا في البداية، فقط قال: دعني أساعدكم، فالماء لا يمكن الاستغناء عنه"، يتابع أبو لؤي وهو يبتسم: "هؤلاء الشبان أبطال. أنقذونا من العطش فعليًا. لم تكن هناك بدائل، وكل شيء باهظ الثمن. أعتبرهم خط الدفاع الأول عن الماء، في وقت أصبحت فيه كل قطرة ثمينة".

مهنة وليدة الحرب

في الجهة المقابلة من الحكاية، يعمل غسان أبو يوسف (18 عامًا) يوميًا منذ ساعات الصباح وحتى غروب الشمس في إصلاح براميل المياه، متنقلًا بين البيوت المدمرة والخيام في مدينة غزة.

يقول أبو يوسف لـ"فلسطين": "اضطررت للبحث عن أي مهنة قد تساعدني وتساعد الآخرين. عندما تعطّل البرميل لديّ، قررت إصلاحه بنفسي مستخدمًا قداحة ومسمارًا ساخنًا، ومع الوقت طوّرت أدواتي. اشتريت موقد لحام صغيرًا وعبوة غاز، وجمعت قطع بلاستيك من براميل تالفة".

يحمل أبو يوسف أدواته في كيس قماشي، ويصلح يوميًا ما بين خمس إلى عشر براميل، معظمها تضررت بفعل الشظايا أو انصهرت بفعل الحرارة. يبدأ عمله بفرش قطعة قماش على الأرض لوضع أدواته: موقد لحام يعمل بالغاز، مفكّات، شفرات معدنية، وقطع بلاستيك. يحدد مواضع الثقوب بدقة، ثم يذيب البلاستيك تدريجيًا ويطبّقه على الشقوق باستخدام مفك ساخن.

"لا يجوز إذابة البلاستيك بسرعة أو ببطء شديد. يجب توزيع الحرارة بدقة لتغلق الشق دون أن تضعف جسم البرميل"، يوضح أبو يوسف بينما يتحسس مكان الإصلاح للتأكد من التماسك. في بعض الحالات، يطلب من صاحب البرميل مساعدته من الداخل لضغط البلاستيك. "صارت بيني وبين البراميل ألفة"، يضحك.

بعد الانتهاء، يجفف موضع الإصلاح ويطلب تعبئة تجريبية. "إذا لم تتسرّب المياه، أقول له: أصبح صالحًا للحياة من جديد"، يقول بفخر: "الناس يناديونني بـ(الطبيب البيطري للبراميل)، وما كان أحد يتخيل أن إصلاح برميل قد يساوي حياة".

إعادة البراميل للحياة

في خيمة صغيرة قرب مدرسة تابعة للأونروا غرب مدينة غزة، تجلس أم وسيم، وهي أم لخمسة أطفال، أمام برميل ماء مثقوب حاولت مرارًا تغطيته بقطع قماش وأغطية بلاستيكية دون جدوى. تقول بينما تحاول تهدئة صغيرها: "كل يومين يفرغ البرميل قبل أن يحين دورنا في تعبئته من الصهاريج. الماء يضيع من الشقوق، والمرة القادمة قد لا نتمكن من تعبئته مجددًا".

قبل أن تسمع عن مهنة إصلاح البراميل، كانت أم وسيم تخزن المياه في عبوات زيت فارغة وعبوات صغيرة "كنت أحمل الجالونات أنا وأولادي ونتنقل بين الخيام، لكن لا شيء يكفي"، تضيف وهي تشير إلى البرميل الذي أصلحه أحد الشبان مؤخرًا.

"حين حضر الشاب وبدأ بإذابة البلاستيك، كنت أراقبه كأنه يصنع سحرًا"، تقول مبتسمة، ثم تتابع بجدية: "فعليًا هو سحر. أعاد لنا البرميل للحياة. صرت أستحم أطفالي، أطبخ، وأنظف، دون قلق من تسرب المياه".

وتختم: "هؤلاء الشبان ليسوا مجرد عمال، إنهم منقذون. لولاهم، لكنا عانينا كثيرًا. براميل المياه أصبحت أثمن من الذهب، ومن يستطيع العيش بلا ماء؟".

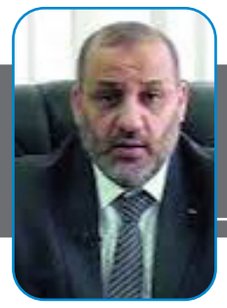

د. محمد إبراهيم المدهون

#رِسالة-قرآنية-من-محرقة-غزة

﴿أَلَا إِنَّ نَصرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾

[البقرة: 214]

مشهد غزة هو مشهد مئات الآلاف من عصابات الإبادة، محصّنين بآليات عسكرية في الجو، والبر، والبحر، "ظانين أنهم لا غالب لهم اليوم من الله". وفئة قليلة في غزة، المدينة المسكينة المحاصرة، تواجه الأحزاب برئاسة أمريكا. {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُواْ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب: 22]. وقالوا: {وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران: 173].

(يا رب فرجك) هتاف حزين يتردد في قلوب أهل غزة، يرافقه يقينٌ راسخ، حيث {ضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ} [التوبة: 25]. أين العرب؟ أين المسلمون؟ أين العالم؟ والله تعبنا... والله متنا.

قصص مؤلمة وحزينة لا تتوقف، شاهد العالم جزءًا منها عبر وسائل الإعلام، إذ يُقتل أهلنا وأطفالنا وشعبنا تحت أنقاض بيوتهم. بعضهم تبخّرت أجسادهم وأصبحوا رمادًا.

لا مغيث ولا منجد، وصمت مطبق يلف العالم العربي الذي استسلم للهزيمة النفسية منذ رِبيعه الذي سحقته الدكتاتوريات. {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا} [القصص: 10]. وإن كادت غزة ترفع الراية البيضاء {لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا} [القصص: 10].

ومع ذلك، لا تزال هناك قلة ثابتة، يثبتهم الله. خرجوا يثبتون من يرفع الأذان، ومن يضيء العتمة، ومن يغيث بطعام أو شراب، ومن يقاوم من نقطة الصفر. وآخرون يهتفون يقينًا: {أَلا إِنَّ نَصْر اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: 214]، وآخر يهتف مثلما هتف سعد بن الربيع -رضي الله عنه- يوم أحد: "ماذا تفعلون بالحياة بعد رسول الله ﷺ؟ موتوا على ما مات عليه نبيكم".

وهتاف اليقين من غزة يتعاظم، كسحرة فرعون {قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} [طه: 72] وهم مستمسكون بإرادة الحياة وصبر عجيب {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ} [النحل: 127]، مبتهلين إلى الله تعالى: {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة: 250].

الثبات والصبر من الله تعالى يأتيان مع المصيبة والزلزلة. هكذا أهل غزة وأرضها، يرجون من الله صبرًا يناسب مصابهم الجلل، ليُثقل ميزانهم في مرحلة الغثائية والهزيمة، لكنهم "لا يضرهم من خذلهم ولا ما أصابهم وهم على الحق".

الثبات والصبر مقدمة النصر، كما بين الله تعالى في قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الأنفال: 45]. ومع اشتداد المحنة بكل أشكال الابتلاء، {وَنَقْص مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} [البقرة: 155]، {وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ} [آل عمران: 141]، تلهج غزة كلها بالدعاء لله -تعالى- ألا يكلفها ما لا تطيق: {لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة: 286].

كما الأنبياء -عليهم السلام- {حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} [يوسف: 110].

وقد كان هتاف النبي ﷺ: "اللهم نصرك الذي وعدت"، {حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ} [البقرة: 214].

ويكأن السماء تهتف لغزة برسالة سكينة وطمأنينة وثقة بوعد الله: {أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: 214].

سيناريوهات العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة

محسن محمد صالح
(عربي 21)

لماذا نقض الاحتلال الإسرائيلي الهدنة؟

ثمة ثلاثة عوامل تدفع نتنياهو وحكومته المتطرفة لخرق اتفاق الهدنة، وعدم الدخول في مرحلته الثانية، ومتابعة العدوان:

العامل الأول: محاولة فرض معادلة أمنية جديدة، واتفاق وفق المعايير الإسرائيلية، بعد الفشل في تحقيق أهداف الحرب المعلنة في سحق حماس والمقاومة واحتلال قطاع غزة وتحرير الأسرى الصهاينة وفرض التصور الإسرائيلي لمستقبل القطاع وتأمين المستوطنات الإسرائيلية في غلاف غزة؛ حيث تمكنت حماس من فرض شروطها. ثمّ إن حماس والمقاومة تابعت استلام الزمام منذ اليوم الأول، ولم يعد ثمة حاجة للإجابة عن سؤال اليوم التالي، كما نجحت بشكل قوي في عمليات تبادل الأسرى وقدمت صورة حضارية راقية أثارت إعجاب العالم، كما أثارت غيظ الاحتلال الإسرائيلي.

وقد تسبّب هذا في شعور نتنياهو وحكومته بغُصَّة شديدة، مع توفّر إمكانات عسكرية هائلة للاحتلال الإسرائيلي، وقدرة كبيرة على ممارسة الابتزاز السياسي والاقتصادي والعسكري على قطاع غزة، من خلال إحكام الحصار ومنع دخول الاحتياجات الأساسية للقطاع، ومتابعة العدوان العسكري والاغتيالات. ولأن من طبيعة الاحتلال نقض العهد والسلوك المتعجرف، فقد أراد أن يجرّب حظّه فيما فشل فيه طوال حرب الـ471 يوما.

العامل الثاني: مرتبط بالبيئة الداخلية الإسرائيلية، حيث سعى نتنياهو للمحافظة على تحالفه مع الصهيونية الدينية والإبقاء على سموتريتش الذي هدد بالانسحاب من الحكومة وبالتالي إسقاطها إن دخل الاحتلال في المرحلة الثانية للصفقة، وكذلك إعادة استجلاب بن غفير الذي كان قد انسحب من الحكومة بسبب عقد الاتفاقية. وكان نتنياهو بحاجة لهذا التحالف لتمرير الأجندات المرتبطة بميزانية الحكومة، وإقالة مستشارة الحكومة، وإقالة رئيس الشاباك، وتطويع المنظومة العليا للقضاء.. وغيرها.

العامل الثالث: وجد نتنياهو في الغطاء الأمريكي الذي وفره ترامب لنقض اتفاق الهدنة، واستئناف العدوان، فرصة لمحاولة تغيير المعادلة وفرض حقائق جديدة على الأرض، لإجبار المقاومة على النزول للشروط الإسرائيلية. كما وجد في البيئة العربية العاجزة والمتخاذلة، بل والمتآمرة في جزء منها، بيئة مناسبة للعمل؛ وشجَّعتهُ كذلك حالة التخاذل لدى السلطة الفلسطينية، ورغبة قيادتها في الحلول مكان حماس ونزع أسلحتها.

ومنذ خرق الهدنة قام الاحتلال الإسرائيلي بإحكام الحصار على القطاع ومنع دخول احتياجاته الأساسية، وبمتابعة مجازره ضد المدنيين، وأعاد السيطرة على محور نتساريم، واصطنع محورا جديدا جنوب خانيونس هو محور موراغ، وهجَّر أهالي رفح، ووسع عددا من نقاط احتلاله، واغتال عددا من قيادات حماس والمقاومة، ورفع سقف مطالبه بشأن تبادل الأسرى، وتَنَصَّل من التّعهد بإنهاء الحرب أو الانسحاب الكامل من القطاع؛ وأعاد إثارة موضوع تهجير أبناء غزة؛ كما اشترط نزع أسلحة حماس والمقاومة، وإخراج حماس من المشهد السياسي الفلسطيني.

السيناريوهات المحتملة:

السيناريو الأول: ضغط وتصعيد عسكري وسياسي إسرائيلي مؤقت، بالاستفادة من الغطاء الأمريكي قصير المدى، لإنجاز ما يمكن إنجازه، ثم الاضطرار للعودة للمفاوضات ودخول استحقاقات المرحلة الثانية والثالثة من الاتفاق.

وهذا السيناريو يفترض أن الغطاء الأمريكي محدد بأسابيع، وأن البيئة الدولية بمن فيها حلفاء الاحتلال الإسرائيلي الأوروبيون، رفضت توفير الغطاء لنقض الهدنة واتهمت الجانب الإسرائيلي بخرقها ومواصلة المجازر، وأن البيئة الإسرائيلية الداخلية وفق استطلاعات الرأي تميل بنسبة 70في المئة إلى الدخول في المرحلة الثانية، وتتهم نتنياهو بأنه يُقدِّم أجندته السياسية على المصالح العليا للكيان. كما أن تجربة خوض المعارك والمجازر على مدى 471 يوما أثبتت عدم جدواها، وأن ما يفعله نتنياهو يستنزف الجيش والاقتصاد الإسرائيلي.

ومن جهة أخرى، فإن المقاومة بطبيعتها المبدئية ورصيد تجربتها، لن تتنازل عن سلاحها، وعن استقلالية القرار الفلسطيني وعدم خضوعه للاحتلال، وستقاتل حتى النهاية لإنهاء الحرب والانسحاب الإسرائيلي وفك الحصار، وتحقيق صفقة أسرى مُشرِّفة.

السيناريو الثاني: دخول الاحتلال الإسرائيلي في معركة "صفرية"، أو معركة كسر عظم، بغض النظر عن مداها الزمني وتكاليفها العسكرية والاقتصادية والسياسية، واستمرار الحرب طالما ظلت البيئة الداخلية الإسرائيلية غير قادرة على إسقاط نتنياهو وتحالفه، وطالما استمر الغطاء الأمريكي، وطالما استمرت البيئة العربية والدولية في حالة عجز، وغير قادرة على فرض شروطها على الاحتلال.

وسيعمد العدو إلى رفع السقف المرتبط ببقاء الاحتلال بشكل أو بآخر، والاحتفاظ بما يسميه "حقه" في ضرب المقاومة ورموزها متى شاء، وبإغلاق ملف الأسرى بأقل ثمنٍ ممكن، وبتجريد حماس والمقاومة من سلاحها، وإخراج حماسٍ من الحياة السياسية الفلسطينية. وسيناور في ملفات التهجير والتجويع ليصل على الأقل وفق رغباته إلى نزع أسلحة حماس، ربما بالاستعانة بضغط دولي وعربي وحتى من سلطة رام الله، إذ إن كثيرا من الجهات الرسمية تتقاطع مع مطالب الاحتلال بنزع سلاح المقاومة.

وهذا السيناريو يعتمد على قدرة نتنياهو وتحالفه على البقاء في السلطة، وقدرة المؤسسة العسكرية على تحمل الاستنزاف المتواصل، وقدرة المقاومة على الصمود في معركة تحمل في جوهرها عملية اجتثاث و"استعباد" للشعب الفلسطيني وإغلاق لملف قضية فلسطين. وهو سيناريو لا يبدو فيه خيار للمقاومة سوى الاستمرار حتى النهاية.

غير أن هذا السيناريو لا يحظى بدعم قوي داخلي إسرائيلي، حتى الآن على الأقل؛ وحتى رئيس الأركان الإسرائيلي الجديد إيال زامير الذي كان متحمسا لذلك في بداية عهده (قبل بضعة أسابيع) بدا مترددا، وتحدَّث مؤخرا عن أن سحق حماس والمقاومة قد يأخذ أشهرا عديدة أو حتى بضع سنين.

السيناريو الثالث: استمرار الاحتلال الإسرائيلي في المماطلة، ورفض الدخول في استحقاقات إنهاء الحرب والانسحاب الكامل من القطاع وتبادل الأسرى، مع الإبقاء على درجة من التوتر والحصار والتجويع "الممنهج والمقنَّن"، ومتابعة الضربات العسكرية المحدودة والاغتيالات، مع تجنب الحرب، وتقليل المساحات المحتلة، وتخفيف نقاط الاحتكاك المباشر لتقليل الخسائر، مع الحفاظ على نقاط سيطرة وتحكُّم؛ واستخدام ذلك في الضغط على المقاومة، وابتزازها في الوصول إلى اتفاق تهدئة جديد.

ويبدو السيناريوهان الأول والثالث أقرب للتَّحقُّق، وفق مجمل المعطيات الحالية المتوفرة؛ وربما يخلط نتنياهو بينهما. أما السيناريو الثاني فلا يبدو قويا، لكنه سيحظى بفرص أعلى وسيتم استحضاره إذا ما رأى نتنياهو أن لديه مؤشرات نجاحٍ متزايدة. غير أن قدرة حماس والمقاومة على الصمود مدعومة بالحاضنة الشعبية، مع تزايد الضغوط العالمية لإنهاء الحرب، وانتهاء مدة صلاحية الغطاء الأمريكي، وورقة الأسرى، وحالة الاستنزاف الإسرائيلي ستدفع نتنياهو ولو كارها للنزول عن الشجرة، والدخول في صفقة تُرضي المقاومة، بما يصب أكثر باتجاه السيناريو الأول، والله أعلم. والمقاومة، كما هو معروف، ستظل صلبة في الحفاظ على الثوابت وفي المحافظة على سلاحها، لكنها ستكون حريصة على إنهاء العدوان ورفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني في أسرع وقت. ولذلك، فمن المتوقع أن تدير أوراقها بطريقة مرنة في الجوانب التكتيكية، وصولا إلى تفاهمات تخدم المصالح العليا للشعب الفلسطيني والأمة.

المُقامِرون بالأردن

أسامة أبو ارشيد
(العربي الجديد)

يحقّ لأهل الأردن ومحبّيه أن يقلقوا عليه. ليس لأنه يغالب أزمةً اقتصاديةً خانقةً وفقراً مدقعاً وشُحّاً في المياه والمصادر الطبيعية فقط، بل لأنه أيضاً في قلب المخطّطات الإسرائيلية (مدعومةً حالياً بإدارة دونالد ترامب) لحلّ القضية الفلسطينية على حسابه، وتحديداً لناحية تهجير أهالي الضفة الغربية إليه، وكذلك جزء من أهالي قطاع غزّة. ونتيجة الحال الاقتصادية المتردّية في البلد، وحقيقة وقوع الأردن في منطقة تموج بالتقلبات والحروب الداخلية والخارجية، وتربّص بعض "الأشقّاء" به ومناكفتهم إيّاه، وصلت الأجهزة البيروقراطية في الدولة إلى حدٍّ من الإشباع لم تعد فيه قادرةً على امتصاص مزيد من الأيدي العاملة، وهو ما أحدث توتّرات اجتماعية لا تخفى عن أعين المراقبين. ومن ثمَّ، فإن آخر ما يريده الأردن العبث بنسيجه الوطني الداخلي، وإشعال معارك سياسية وأمنية جانبية مع بعض مكوّناته السياسية والاجتماعية الأصيلة، بشكل يؤثّر في الإجماع الوطني فيه، يمنع التصدّي للمؤامرات الخارجية التي يقرّ الجميع بوجودها، بدءاً من رأس الدولة، الملك عبد الله الثاني.

قد يرى بعضهم أن إعلان الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني، الثلاثاء الماضي، اعتقال 16 شخصاً بتهمة التورّط في تصنيع صواريخ ومسيّرات بغرض "إثارة الفوضى والتخريب داخل المملكة"، ونسبتهم إلى جماعة الإخوان المسلمين، جاء مفاجئاً. لكنّ الحقيقة غير ذلك، فمنذ أشهر وأسابيع والتوتّر يطبع العلاقة بين الجماعة وذراعها السياسي، جبهة العمل الإسلامي، في الشارع والبرلمان. وكان واضحاً منذ البداية أن الدولة تنوي شيئاً ما، خصوصاً وهي تتهم "الإخوان" بالاستقواء عليها بالشارع، والمزاودة عليها في موقفها من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة، في حين كان حلفاء النظام في البرلمان يعملون بجدٍّ على تحجيم كتلة نواب جبهة العمل الإسلامي فيه، رغم أنها الكتلة الأكبر عدداً. وهكذا، كان الشيء الوحيد المفقود صاعق التفجير، إلى أن جاءت تصريحات المومني.

أخطر ما في الاتهامات الموجّهة إلى العناصر الـ16 أنهم كانوا منخرطين في "مخطّطات كانت تهدف إلى المساس بالأمن الوطني وإثارة الفوضى والتخريب المادّي داخل المملكة". ومباشرةً، تسابق "خبراء" و"محلّلون" مقرّبون من الدوائر الرسمية إلى الظهور في شاشات التلفزة متّهمين المُعتقَلين بأن هدفهم كان شنَّ هجمات مسلّحة ضدّ أهداف أردنية، زاعمين أن مدى أحد الصواريخ المضبوطة يراوح ما بين ثلاثة إلى خمسة كيلومترات فقط، وهو ما ينفي (بحسب رأيهم) أن يكون مخصّصاً لاستهداف أهداف إسرائيلية. لم يكتف هؤلاء بذلك، بل مارسوا حملةً من التحريض على جماعة الإخوان المسلمين، متّهمين إيّاها بأنها من توفّر البيئة الحاضنة لمثل هؤلاء الشباب. ورغم تأكيد أحد محامي المتّهمين أن هدفهم كان "تهريب السلاح إلى الضفة الغربية وليس المسَّ بالأمن الوطني"، ورغم نفي الجماعة علمها وصلتها بالأمر، وبأنه يندرج في سياق أعمال فردية لدعم المقاومة الفلسطينية، وتأكيدها أن "مصالح الأردن العليا فوق كلّ اعتبار"، لكن حملة التحريض ازدادت ضراوة.

بداية، ثمّة أمران ينبغي الاتفاق عليهما: الأول، القول إن الإخوان المسلمين (جماعةً وقيادةً) كانوا على علم بمخطّطات المتّهمين أمر لا دليل عليه، بل حتى الحكومة وبيان المخابرات العامّة وأوراق الدعوى لا تزعم ذلك. لكن هذا لا يعني أنه لم تكن هناك إيحاءات في الحبكة الرسمية، إذ كان واضحاً تركيز المتّهمين (في الاعترافات المسجّلة المنسوبة إليهم) في حقيقة انتمائهم إلى "الإخوان". أيضاً، أقصى ما ذهب إليه بعض "المحلّلين" و"الخبراء" القريبين من الدوائر الرسمية اتهام الجماعة بأنها أوجدت بيئةً مواتيةً لوقوع مثل هذه الحوادث عبر خطابها ومظاهراتها الشعبية التي تستبطن، كما يقولون، اتهام النظام الأردني بالتقصير تجاه حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزّة. ثانياً، وعودة إلى مسألة "صاعق التفجير"، فقد كان لافتاً تأكيد أحد محامي المتّهمين أنهم معتقلون منذ ثلاثة أشهر، وليس في يوم إعلان الناطق الرسمي للحكومة القضيةَ، ولا حتى قبل ذلك بأيّام وأسابيع. الأكثر أهمية تأكيد الحكومة والأجهزة الأمنية أنها تراقب المتّهمين منذ عام 2021. بمعنى آخر، الكشف عن هذه القضية، وفي هذا التوقيت، كان متعمَّداً في سيناريو مدروس بعناية. تؤكّد هذا مناكفة رئيس مجلس النواب الأردني نواب الجبهة في الأيّام القليلة الماضية.

بغض النظر عن كلّ ما سبق، ثمّة خطأ قانوني وقع فيه المتّهمون، وينبغي أن يعالج قانونياً. كما ينبغي أن تُكيّف هذه القضية إنسانياً ضمن سياق العدوان الإسرائيلي الوحشي على الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزّة، واستفزاز ذلك لكرامة الشباب الأردني والعربي، ونصرتهم وفزعتهم لإخوانهم. بمعنى آخر، لا ينبغي التعامل مع الموضوع كأنّه يستهدف الأردن قصداً، من دون نفي أنه كان من الممكن أن يؤثّر في الأمن القومي الأردني سالباً، لكن ليس بشكل عامد. هذا فارق جوهري ينبغي اعتباره في العقوبة القضائية. الأكثر أهمية ألا يسمح صانع القرار أبداً بأن تتحوّل هذه القضية مبضعاً لتمزيق النسيج الوطني الأردني، وإحداث توتّرات وأزمات سياسية في الدولة، في وقتٍ هي مستهدفة يقيناً، لا شكّاً. ومرّة أخرى، كان الملك عبد الله الثاني قد أشار إلى ذلك بوضوح غير مرّة.

لنوضّح أكثر. في الشقّ السياسي، جماعة الإخوان المسلمين جزء أصيل من تاريخ الأردن، سياسياً واجتماعياً. تعود نشأتهم إلى عام 1946، وهو العام الذي قامت فيه المملكة الأردنية الهاشمية. وكانت الجماعة تحظى بعلاقة طيّبة، إلى حدٍّ معقول (لم تخل من توتّرات بين حين وآخر) مع الملك المؤسّس، عبد الله الأول، وبعده مع الملك حسين. ومع أن العلاقة توتّرت طردياً بشكل أكبر في عهد الملك عبد الله الثاني، لكنها لم تصل إلى القطيعة الكلّية وكسر العظم، على الأقلّ إلى اللحظة. أيضاً، مواقف الجماعة في الدفاع عن الأردن ونظام الحكم فيه معلومة، فهم وقفوا ضدّ المحاولة الانقلابية عام 1957 من بعض الضبّاط القوميين العرب، ورفضوا المشاركة في فتنة أيلول (الأسود) بين قوات الجيش الأردني وفصائل الفدائيين الفلسطينيين. وفي محطّات كثيرة، لعب "الإخوان" دور الضابط لإيقاع الشارع الأردني، كما في انتفاضة الخبز عام 1996. وعلى الصعيد الاجتماعي، مارس "الإخوان" دوماً دوراً مقدّراً في تماسك النسيج الوطني الأردني، ومكوّنيه الأردني والفلسطيني، ولعبوا دوراً مهماً في تعزيز المناعة الوطنية ضدّ عبث العابثين داخلياً وخارجياً. هذا الدور هو أشدُّ ما يحتاج الأردن إليه الآن في خضمّ المؤامرات على هُويَّته وتماسكه.

يقودنا هذا إلى الشقّ الثاني، وهو الأكثر أهميةً والأخطر، ويتعلّق بضرورة الحفاظ على تماسك النسيج الوطني الأردني. مؤسف ذلك الخطاب الإقليمي العنصري النتن الذي لجأ إليه بعضهم في التحريض على المكوّن الفلسطيني برمّته في الأردن، مفترضين أن المعتقلين كلّهم منه (هذه مسألة لا يعلم كاتب هذه السطور دقّتها). هذا ما تريده إسرائيل، وهذا ما تريده أميركا ترامب. الحركة الصهيونية لا ترى في الأردن إلا "وطناً بديلاً" للفلسطينيين، وتعتبر أن "الضفة الشرقية" انتزعتها بريطانيا من "الوطن القومي لليهود" عام 1922. أمّا بريطانيا، فرأت في "الضفة الشرقية"، كما جاء بلسان ممثّلها في الأردن، ورئيس حكومة مؤاب الوطنية عام 1920، السير أليك كيركبرايد، أن "إمارة شرق الأردن... ستكون بمثابة احتياطي الأرض التي ستستخدم في إعادة توطين العرب، متى ما قام الوطن القومي لليهود في فلسطين". وفي العقد الأخير تصاعدت أصوات اليمين الصهيوني بضرورة "تصحيح" الخطأ البريطاني، وهو أمر يؤيّدهم فيه ترامب (راجع مقال الكاتب في صحيفة العربي الجديد، "الأردن في عين العاصفة مجدّداً"، 22/11/2024). آخر ما نريده، بصفتنا أردنيين من شتى المنابت والأصول، أن نفسح مساحةً لمؤامرات الخارج لتمزيق نسيجنا الوطني. آخر ما نريده أن نعطي ذريعةً لذئاب تتظاهر بالشفقة لتعطينا دروساً في "الحقوق المنقوصة" للأردنيين من أصل فلسطيني. نحن نريد الأردن لكلّ أبنائه، معبّراً عنهم بإرادتهم الجمعية، يفديه الجميع بمهجهم وأرواحهم، لا أن يسفك بعضنا دماء بعض، لا قدّر الله.

تبقى أربع مسائل تمرُّ المقالة عليها سريعاً. الأولى، قد تفلح بعض الدوائر الرسمية وأبواق التحريض في كسب المعركة ضدّ الإخوان المسلمين وكسر عظمهم، لكن هذا يقامر باستقرار الأردن وقوته، حتى لو كان ذلك ضمن استحقاقات وطنية وإقليمية قد تكون مقبلةً، والأردن سيكون جزءاً منها. ومن ثمَّ، مثل هذا "النصر" إن تحقّق، تكتيكي، ولكنّه يصبّ في حساب خسارة استراتيجية كبرى للأردن كلّه، عبر إضعاف مناعته الوطنية والداخلية أمام المؤامرات الخارجية. الثانية، تتعلّق بحقيقة أن الوعي الجمعي الأردني، بشتى أصوله ومنابته، يقف مع فلسطين قلباً وقالباً، ولعلّ ما لا يعلمه كثيرون أن أغلب من يقودون الحراك الأردني الداعم لقطاع غزّة هم شرق أردنيون. بل، حتى العشائر الأردنية في قلب دعم إخوانهم في فلسطين، وما حيُّ الطفايلة من ذلك ببعيد. يا ترى هل نسي بعض أبواق الفتنة الإقليمية أن الشهيد ماهر الجازي، منفّذ عملية إطلاق النار في معبر الكرامة (8/9/2024)، متقاعد عسكري أردني من عشيرة الحويطات في معان؟

هذا غيض من فيض، وهو على سبيل المثال. وصدقَ الرسول الأكرم في تكييفه العنصرية حين وصفها بأنها "دعوى الجاهلية"، آمراً بتركها في قوله "دعوها فإنّها مُنْتِنَةٌ". الثالثة، ينبغي الحذر كلّ الحذر ممن يوصفون في الأردن بـ"كتيبة التدخّل السريع"، من كتّاب وصحافيين و"خبراء" و"محلّلين" و"إسلاميين" و"إخوانيين" سابقين وناقمين ومتزلفين وطالبي رضا وطامحي مناصب وأدعياء وطنية، من الذين لا يضيّعون فرصةً لنفخ الكير إلا وتسابقوا إليها، ولو كان في ذلك إضعاف الأردن وإنهاكه، متذرّعين بحبّه، وما صدقوا. الرابعة، عندما تطيش العقول وتتشوش الحسابات يبقى الأمل أن يتدخّل رأس الدولة و"عقلها الاستراتيجي"، عبد الله الثاني، لضبط الأمور وإعادتها إلى سياقها الطبيعي، وأن يشمل بعطف أبوته بعض شباب أخطأ الوسيلة في سبيل تحقيق غاية نبيلة، ألا وهي الوقوف مع أهلهم في فلسطين المحتلّة ممّن يبادون بيد عدو مجرم (إسرائيل) لا يراعي حرمةً لأحد، وخطره على الأردن لا يقلّ عن خطره على فلسطين.

"لا خبز ولا دواء".. غزة بين نار الحصار وشبح المجاعة

غزة/ رامي محمد:

يعيش المواطنون في قطاع غزة واحدة من أقسى الأزمات الاقتصادية والمعيشية في تاريخهم، فقد أدى استئناف الحرب وإغلاق المعابر إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية بشكل غير مسبوق، وسط غياب شبه تام لمصادر الدخل، وارتفاع جنوني في أسعار السلع الأساسية، في ظل تآكل القدرة الشرائية للمواطنين. وفي الوقت الذي يتواصل الحصار، يطالب المواطنون المؤسسات الدولية، وعلى رأسها الأونروا، والصليب الأحمر، وبرنامج الغذاء العالمي، والمؤسسات الأهلية والإغاثية، بالتحرك العاجل لتقديم مساعدات مباشرة تشمل الاحتياجات الأساسية، لا سيما الغذاء والمياه والدواء.

وقال المواطن سعدي العكاوي، وهو ربّ أسرة مكوّنة من سبعة أفراد لصحيفة "فلسطين": "أوضاعنا مأساوية للغاية، ولا نملك دخلاً كافياً لتغطية احتياجات أسرنا في ظل الغلاء الفاحش، وغياب فرص العمل، واستمرار الحرب والحصار".

ودعا العكاوي المؤسسات الرسمية والمحلية والدولية إلى تبنّي برامج إغاثية فعالة تشمل توزيع كوبونات شرائية أو طرود تموينية بشكل منتظم ومنسّق، لضمان وصول الدعم إلى الفئات الأكثر تضرراً.

وأشار العكاوي إلى أن عدداً كبيراً من الأسر يعيش اليوم تحت خط الفقر المدقع، لا سيما بعد فقدان آلاف العائلات لمصادر رزقها، مشدداً على أن استمرار الوضع على هذا النحو يُنذر بكارثة إنسانية حقيقية إذا لم يتم التدخل الفوري.

وبحسب تقارير حديثة، فقد أغلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي المعابر المؤدية إلى قطاع غزة منذ 2 مارس 2025، ما أدى إلى توقّف دخول الإمدادات الحياتية والمساعدات الإنسانية والطبية.

وحذّرت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) من أن مخزونات الغذاء التي دخلت خلال فترة وقف إطلاق النار قد نفدت تماماً، مما يهدد بوقوع مجاعة في القطاع المكتظ بالسكان، حيث يعتمد أكثر من 80% من السكان على المساعدات الدولية.

من جهته، عبّر المواطن أحمد نشوان، وهو موظف سابق في إحدى الشركات المحلية التي توقفت عن العمل، عن عجزه عن تأمين مستلزمات أسرته من مواد غذائية أساسية مثل الخبز والأرز والزيت، وقال لـ"فلسطين": "أسعار المواد الغذائية والخضراوات ارتفعت بشكل جنوني، ولا يمكننا مجاراة هذه الارتفاعات مع غياب الدخل. كل يوم أصعب من الذي قبله".

ووفقاً لتقرير أصدره الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فقد سجل الرقم القياسي لأسعار المستهلك في قطاع غزة ارتفاعاً بنسبة 40.58% خلال شهر مارس 2025 مقارنة بشهر فبراير، بسبب النقص الحاد في السلع وزيادة الطلب خلال شهر رمضان. كما أشارت تقارير أخرى إلى أن أسعار بعض المواد الغذائية ارتفعت بأكثر من 100 ضعف مقارنة بما كانت عليه قبل الأزمة.

وطالبت المواطنة أم إياد عطاالله المجتمع الدولي بتحمّل مسؤولياته القانونية والإنسانية، والضغط على سلطات الاحتلال لفتح المعابر وضمان إدخال المساعدات بشكل آمن ومنتظم، دون تأخير أو عرقلة.

وأضافت: "الأطفال ينامون جائعين، والكبار عاجزون عن إسكات صرخات أطفالهم".

الاقتصاد الإسرائيلي تحت الضغط.. الطبقة المتوسطة تترنح أمام موجات الفقر

غزة/ رامي محمد:

تتعرّض الطبقة المتوسطة في دولة الاحتلال لضغوط اقتصادية ومعيشية غير مسبوقة، ما يؤدي إلى تآكلها بشكل ملموس.

فقد كانت تُعدّ تلك الطبقة الدعامة الأساسية للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، إلا أن تداعيات الحرب أحدثت خلخلة عميقة في بنيتها، ما دفع شريحة كبيرة منها إلى حافة الفقر، والوقوف أمام الوزارات والجمعيات طلبًا للمساعدة، وأجبر شريحة أخرى على إعادة تشكيل هويتها الاقتصادية والاجتماعية.

بيّن الاختصاصي خالد أبو عامر أن الإعلام الإسرائيلي بدأ مؤخرًا بتسليط الضوء على الزيادة الكبيرة في عدد الأسر داخل دولة الاحتلال، التي تواجه تحديات معيشية واقتصادية متفاقمة بسبب استمرار الحرب.

وقال أبو عامر لصحيفة "فلسطين" إن "طوابير طويلة من الإسرائيليين، من الطبقتين المتوسطة والفقيرة، باتت تقف أمام المؤسسات الحكومية والمنظمات المجتمعية طلبًا للمساعدة"، مشيًرا إلى أن المشهد يعكس مدى التدهور الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه المجتمع الإسرائيلي.

وأوضح أن دولة الاحتلال، التي تركز معظم إنفاقها على النفقات العسكرية، لم تعد قادرة على إخفاء حجم الأزمة الداخلية، ولا على التغطية على ما يعانيه المجتمع من صعوبات معيشية خانقة، في ظل وضع اقتصادي مرهق.

وأضاف: "الحرب تجاوزت عامها الأول، وهذا أمر غير معتاد بالنسبة لدولة الاحتلال التي كانت تخوض حروبًا خاطفة ومحدودة المدة، أما اليوم، فهي أمام حرب استنزاف طويلة، انعكست سلبًا على البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع بأسره". وأشار أبو عامر إلى أن ذلك، بلا شك، يزيد من حالة السخط الشعبي تجاه حكومة الاحتلال، التي فشلت حتى الآن في كبح جماح التضخم، ولم تتمكن من إعادة توفير فرص عمل لأولئك الذين اضطروا إلى التوقف عن العمل نتيجة نزوحهم من مناطقهم، خاصة في الشمال، بسبب الحرب.

وأوضح أن العديد من هؤلاء تم الاستغناء عن خدماتهم بعد أن توقّفت شركات إسرائيلية عن العمل، أو قررت تقليص نشاطها داخل دولة الاحتلال ونقل أعمالها إلى مناطق أكثر أمانًا واستقرارًا، ما فاقم أزمة البطالة وعمّق الأثر الاقتصادي للحرب على الطبقة المتوسطة والشرائح الهشّة.

ووفقًا لتقارير رسمية، يعيش نحو 1.98 مليون شخص في دولة الاحتلال تحت خط الفقر، ما يعني أن 20.7% من السكان يعانون من الفقر، مما يضع دولة الاحتلال في المرتبة قبل الأخيرة بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من حيث معدلات الفقر.

كما أدّت الحرب المستمرة إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية، حيث ارتفع الدين العام الإسرائيلي بنسبة 68% نتيجة لتمويل العمليات العسكرية.

من جهته، أوضح الاختصاصي د. نائل موسى أن الطبقة البرجوازية وأصحاب رؤوس الأموال تأثّروا هم أيضًا بتداعيات الحرب. فقد اختار بعضهم الفرار بأموالهم إلى خارج دولة الاحتلال، "لأن رأس المال جبان" على حدّ تعبيره، بينما يحاول البعض الآخر التكيّف مع الواقع المعيشي الجديد، مستندين إلى ما يملكونه من ثروات، أو إلى ارتباط مصالحهم التجارية بمؤسسات حكومية ورسمية.

وأضاف موسى لـ"فلسطين" أن "هذه الفئة لا تستطيع الانسحاب بسهولة، لأن خروجها أو انهيارها قد يؤدي إلى تداعيات خطيرة، قد تصل إلى الزجّ ببعضهم في السجون، أو التسبّب بانهيار مؤسسات مالية واقتصادية حساسة، خصوصًا في قطاع المال وتجارة الذهب"، مشيرًا إلى أن مثل هذه الانهيارات سيكون لها وقع مأساوي على المنظومة الاقتصادية بأكملها.

وأكد موسى أن الطبقة المتوسطة في دولة الاحتلال أصبحت اليوم أكثر هشاشة، وأقرب من أي وقت مضى إلى إنتاج أعداد متزايدة من الفقراء.

وأشار إلى أن هذه الطبقة تواجه مرحلة مفصلية من الانكماش والتآكل، نتيجة استمرار الحرب وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية.

وأضاف موسى: "تحوّل الطبقة المتوسطة من شريحة مستقرة إلى متلقٍ للمساعدات الاجتماعية يعكس عمق الأزمة، ويهدّد الاستقرار المجتمعي، ويزيد من الأعباء على الدولة وعلى النظامين الاقتصادي والاجتماعي بشكل عام".

مدرسة إنسان.. حين يصبح التعليم مقاومة

غزة/ هدى راغب:

بين خيام النزوح في الزوايدة وسط قطاع غزة، وبين ملامح الطفولة المشردة التي تحمل من الألم ما يفوق أعمارها، قررت المشرفة التربوية وفاء حجازي أن تكون للعلم صوتًا، وللأمل ظلًا.

لم تقف مكتوفة الأيدي أمام ما رأته من واقع مأساوي يعيشه الأطفال الذين شردتهم آلة الحرب الإسرائيلية، بل جعلت من مهنتها رسالة، ومن معاناتهم دافعًا للبدء بفكرة غيّرت الواقع: "مدرسة إنسان".

جاءت الفكرة حينما كانت تتنقل بين الخيام في مخيم النزوح بمنطقة الزوايدة، وهناك لامس قلبها مشهد الأطفال وهم يتجولون بلا هدف، يحملون في عيونهم أسئلة بلا أجوبة، وأحلامًا اختنقت تحت الركام.

حجازي، مشرفة مبحث التاريخ والدراسات الاجتماعية، تقول لصحيفة "فلسطين": "من منطلق مسماي الوظيفي كمشرفة تربوية، ومن منطلق إنساني قبل كل شيء، آليت على نفسي أن أُسهم في تضميد جراحهم، لا بالدواء، بل بالعلم. أردت أن أعيد إليهم شيئًا من الحياة التي سُرقت، وأن أسد شيئًا من الفاقد التعليمي الذي حُرموا منه."

فجمعت عددًا من المعلمين والمعلمات المتطوعين، واستخدمت ما توفر من أدوات بسيطة داخل المخيم، وحوّلت خيمة إلى صف، وصوتها إلى منارة، ودفء قلبها إلى دفء حقيقي وسط برد النزوح القاسي.

"مدرسة إنسان" لم تكن مجرد مكان للتعليم، بل كانت مساحة آمنة للتنفيس، للعب، للحلم، وللحديث عن الألم دون خوف. كان الهدف أن يشعر الأطفال أن هناك من يراهم، من يُقدّر معاناتهم، ومن يؤمن بأن التعليم حق لا يسقط بالقصف ولا يتوقف بالدمار.

وتشير إلى أنها أطلقت عليها اسم "إنسان" انطلاقًا من رؤيتها بأن هذا الطفل هو إنسان، يحتاج إلى التعليم كما يحتاج إلى الحياة، التي أفقدهم الاحتلال فيها حق التعليم، بل وحتى حق الحياة ذاته.

وتوضح حجازي أن للمدرسة فكرة ورؤية ورسالة، وهي إعادة بناء الطفل الفلسطيني دينيًا وتربويًا وعلميًا، وإعادة ترتيب منظومته القيمية التي تأثرت جراء حرب الإبادة على غزة.

وقد بدأت المدرسة كمبادرة في 1 يونيو 2024، وتستهدف الأطفال من سن 6 سنوات حتى 12 عامًا، أي من الصف الأول الأساسي حتى السادس، وهم الفئة العمرية في سن التأسيس. وتقوم المدرسة بتدريس المباحث الأساسية: اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، والعلوم، بنظام الدوام المتناوب: فترتان وثلاثة أيام في الأسبوع.

وتلفت حجازي إلى أنه بعد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار والعودة إلى غزة، استمر العمل في المدرسة ولكن بطريقة أوسع، حيث أصبحت تستقبل الطلبة من الصف الأول الأساسي حتى الصف التاسع، من الذكور والإناث.

وتضم "مدرسة إنسان" كادرًا تعليميًا مؤهلًا تربويًا وعلميًا في كافة التخصصات، بالإضافة إلى سكرتيرة، ونائب مدير، ومرشد تربوي للذكور، ومرشدة للإناث، وأخصائية لضعاف التحصيل.

والمدرسة معتمدة من وزارة التربية والتعليم، وقد تأسست بجهد شخصي ذاتي خالص، رغم الإمكانات المتواضعة جدًا.

وتواجه حجازي تحديات عدة، أبرزها نقص في الخيام والسبورات والقرطاسية الخاصة بالمعلمات والطلاب، فضلًا عن الحاجة إلى حمامات منفصلة للطلاب والكادر التعليمي. كما أن المعلمات يعملن بنظام التطوع.

وتؤكد أن التعليم في المدرسة مجاني تمامًا، ولم تُفرض أي رسوم على الطلاب، مراعاةً لظروف الأهالي. ومع ذلك، فإن المشروع بحاجة إلى دعم، خاصة في ظل الإقبال الكبير من الأهالي على تسجيل أبنائهم. تقول: "نحن لا نستطيع استقبال جميع الطلاب، فنحن بحاجة إلى دعم الجهات المعنية لاستمرار تقديم خدماتنا التعليمية لأكبر شريحة من أبناء شعبنا المغلوب على أمره."

وبرغم كل التحديات، لا تزال حجازي على العهد، تزرع الأمل في حقول اليأس، وتكتب بالطبشور ما عجزت الحرب عن محوه.

غـزة.. حيـن يتحوّل إصـلاح الولّاعـات إلـى مهنـة!

غزة/ محمد القوقا:

في زاوية من مفترق "الأمن العام" شمال مدينة غزة، الذي كان يومًا يعجّ بالحياة، يجلس محمد الأضم (40 عامًا) وابنه محمد (18 عامًا) أمام طاولة خشبية مهترئة، يصلحان ولاعات معطّلة تتكدّس بالعشرات أمامهما.

ما كانت أداة بسيطة لا تتجاوز قيمتها بضعة شواكل، أصبحت اليوم سلعة نادرة في القطاع، فقد ارتفع سعر الولّاعة إلى 40 شيكلًا (نحو 11 دولارًا)، بعدما منعت سلطات الاحتلال إدخالها منذ 2 مارس 2025، ضمن سياسة العقاب الجماعي.

يقول الوالد الأضم لصحيفة "فلسطين"، وهو يفرك حجرًا قديمًا لإشعال النار: "كنت أبيع الكراسي المستعملة قبل الحرب. وعندما اختفت الولّاعات، فكّرت: لماذا لا أحاول إصلاحها؟"

ولدت الفكرة خلال نزوحه إلى جنوب غزة، حين اشتدّت الحاجة إلى الولّاعات بعد أن شددت سلطات الاحتلال إغلاق المعابر. رأى أطفالًا يحملون أوراقًا مشتعلة من بيت إلى آخر.

"أدركت أن هذه الأداة الصغيرة قد تعني الدفء أو الجوع، الحياة أو الموت."

في يناير 2025، عاد إلى شمال غزة بمهنته الجديدة، وسرعان ما ذاع صيتها. اليوم، يقصده سكان من مختلف مناطق القطاع؛ بعضهم يحمل ولّاعات فاخرة من الخارج، وآخرون يجلبون بقايا ولّاعات من بين الأنقاض، كما يقول.

بصبر ودقّة، يفكّك الأضم وابنه الولّاعات، ويختبران حجارة الإشعال، ويعيدان تجميع القطع الصالحة في ولاعة جديدة.

"أحيانًا نحتاج إلى أربع أو خمس ولّاعات لنركّب منها واحدة"، يقول الابن محمد، وهو يملأ إحداها بالغاز من قنينة حديدية.

يصلحان بين 15 إلى 20 ولاعة يوميًا، مقابل 5 شواكل للواحدة، وترتفع التكلفة إلى 15 شيكلًا إذا استُبدلت أجزاء.

"الأرباح محدودة، لكن المهنة بحد ذاتها محاولة للتكسب وإشغال وقت الفراغ، كما أنها تسهّل على الناس ولو بسيطًا"، يضيف محمد.

نار الحصار.. رفاهية في زمن البقاء

أصبحت الولّاعات جزءًا من "اقتصاد البقاء" في غزة، إلى جانب البطاريات، والدراجات، وأبسط الأدوات.

تقول أم أحمد (45 عامًا)، وهي أم لستة أطفال تصادف وجودها عند الأضم لحظة إعداد هذا التقرير:

"قضيت يومًا كاملًا أبحث عن ولّاعة. والآن، حتى المكسورة منها فيها أمل بفضل الأضم."

وتضيف: "إصلاح ولّاعة قد يعني وجبة ساخنة لأطفالي. نحن نعيش على التفاصيل الصغيرة."

منذ أكتوبر 2023، تفرض (إسرائيل) حصارًا شاملًا على غزة، يمنع إدخال المواد الأساسية، ويهدد حياة نحو 2.4 مليون إنسان.

ووفق منظمات إغاثية، يعتمد 85% من السكان على الحطب للطهي بسبب انعدام الغاز.

مهنة مؤقتة؟

يرى الأضم أن مهنته، رغم بساطتها، قد تستمر ما دام الحصار قائمًا.

"كل يوم يختفي شيء جديد، وكل يوم يبتكر الناس حلًا بديلًا."

لكنه لا يخفي رغبته في أن تتوقّف هذه الحاجة: "سأفرح لو عادت الولّاعات إلى السوق بسعر شيكل، فهذا يعني أن الحصار تفكك."

وبينما تغرب الشمس خلف أنقاض المدينة، ينحني الوالد الأضم على طاولته، يستخدم مفكًا صدئًا لإصلاح ولاعة جديدة. يضحك وهو يلمّع حجر الإشعال بكُمّه: "في غزة، حتى الشرر الصغير يمكن أن يكون أملًا."

تقدّر الأمم المتحدة أن 93% من سكان القطاع يعيشون تحت خط الفقر المدقع.

وفي بيان حديث، قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن الحصار الشامل يضرب كل جوانب الحياة اليومية، ويهدد بانهيار إنساني غير مسبوق.

الأغذيـة العـالمي: مليونا شخص في غزة يعتمدون كليًّا على المسَاعدات

غزة/ فلسطين:

قال برنامج الأغذية العالمي أمس: إن مليونَي شخص في غزة معظمهم نازحون بلا مصدر دخل يعتمدون كليًا على المساعدات. وأشار إلى أنه مع تناقص المخزون واستمرار إغلاق المعابر تحتاج غزة إلى الغذاء الآن. ولفت برنامج الأغذية العالمي إلى أن مئات الآلاف من سكان غزة معرضون للخطر مع تناقص مخزون الغذاء. واعلنت وكالة الاونروا قبل أيام أن قطاع غزة دخل مرحلة "الجوع الشديد للغاية"، جراء الإغلاق الإسرائيلي المتواصل للمعابر منذ 2 آذار/ مارس الماضي، ونفاد الإمدادات الأساسية في القطاع.

رجل بعشرة قلوب.. أبو محمد الكحلوت وصراعه من أجل البقاء

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة، وسط ركام البيوت وغيوم الدخان التي لا تغيب، يعيش المواطن أبو محمد الكحلوت (52 عامًا) مع عائلته المكوّنة من عشرة أفراد، بينهم ثلاثة من ذوي الاحتياجات الخاصة، في مشهد تختلط فيه ملامح المأساة بالصبر والإيمان.

"النزوح من مكان إلى آخر عذاب لا يُحتمل"، بهذه الكلمات بدأ أبو محمد حديثه، مستذكرًا تلك اللحظات القاسية التي اضطر فيها لحمل أفراد أسرته واحدًا تلو الآخر، تحت القصف الإسرائيلي المتواصل، في مايو الماضي عندما غادر رفح متجهًا إلى خان يونس. لم يكن الأمر مجرد انتقال، بل كان سباقًا مرعبًا مع الموت.

يروي أبو محمد لحظات النزوح فيقول لصحيفة "فلسطين": "أمّنت نصف العائلة أولًا، ثم عدت لأحمل ابنتي الكبرى البالغة 21 عامًا، وهي من ذوي الاحتياجات الخاصة، مرة على ظهري، ومرة أسندها لتتكئ على عكازها. المدافع تقصف، والطائرات تحوم، وأنا لا أملك إلا ذراعيّ وحبّي لهم."

يتوقف للحظة، ويتابع بصوت يرتجف: "جلست في وسط الطريق وبكيت بحرقة، رفعت يديّ إلى الله عاجزًا... كنت أبكي ليس فقط لأن القصف يحيط بنا، بل لأني لم أستطع أن أحمل أبنائي الثلاثة المعاقين دفعة واحدة، وأنا لا أملك سوى قلب أب يحترق."

يحكي أبو محمد عن معاناة يومية لا تنتهي، فالألم يشتد في زمن الحرب، أما هو فعليه أن يواجه كل ذلك دون دخل أو معين. "أنا لا أعمل، ولا أملك أي مصدر رزق، فكيف أعيل عشرة أرواح؟! المواطن العادي يتألم من ضيق الحال، فكيف بمن لديه ثلاثة من ذوي الاحتياجات الخاصة؟"

ويسترسل: "أطفالي يحتاجون إلى أدوية خاصة، وإن وُجدت في السوق، تكون أسعارها خيالية. لا أملك ثمنها، ومع كل يوم يمر دون علاج، أرى عيونهم تنطفئ رويدًا رويدًا."

يتحدث عن ابنه الصغير الذي لا يفهم معنى الحصار أو إغلاق المعابر: "كل ما يعرفه أنه جائع. يأتي إليّ ويقول: 'بابا، بدي آكل'... وأنا أقف أمامه عاجزًا، أبحث عن لقمة أو فتات أسدّ بها جوعه."

عاد أبو محمد مؤخرًا إلى منزله المدمر، بعد أشهر من النزوح المتكرر والتشرّد، ليجد بيته مجرد ركام. "فقدنا الأهل، الأصدقاء، والجيران... كل شيء تغير. لكن رغم الدمار، قررت البقاء هنا. استصلحت زاوية صغيرة من تحت أنقاض بيتي لأعيش فيها مع عائلتي. لا مكان لنا سواها."

يصف الحياة تحت البيت المدمر بأنها "معركة يومية" لتوفير أبسط مقومات الحياة: "الماء؟ يحتاج إلى معجزة. الطعام؟ يعتمد على مساعدات نادرة. الكهرباء؟ حلم. ومع ذلك، نحمد الله ونصبر، فما لنا غير الصبر."

ورغم الألم والفقد والدموع، فإن أبا محمد لا يزال يتمسك بالأمل والإيمان: "سنعيد ما دمّره الاحتلال... وسنبقى صامدين. نحن أصحاب الأرض، وإن كانت الحياة صعبة، فلن نهرب منها، ولن نتركها."

قصته ليست مجرد رواية عابرة، بل هي شهادة على وجع شعب بأكمله، يعاني بصمت تحت حصار ظالم وحرب لا ترحم. أبو محمد ليس وحده، بل هو وجه من وجوه كثيرة في غزة تُقاتل من أجل الحياة، وتُثبت في كل يوم أن الإرادة أقوى من الدمار، وأن الحبّ والعائلة يصنعان معجزة البقاء.

في عيون هذا الرجل، تقرأ وجعًا عمره سنوات، وتلمح نورًا لا ينطفئ، رغم دخان الحرب وغبار الحصار. أبو محمد الكحلوت، الرجل الذي حمل أبناءه تحت القصف، لا يزال يحمل غزة في قلبه، بكل تفاصيلها، حزنها، وجراحها... وصمودها.

إنفوجرافيك